





سيدي عبد الهادي التازي

ابن فاس البار

آراء وشهادات

تحت إشراف: محمد القباج، حميد شباط، عبد الحق عزوزي

سيدي عبد الهادي التازي

ابن فاس البار

آراء وشهادات

تحت إشراف: محمد القباج، حميد شباط، عبد الحق عزوزي

سيدي عبد الهادي التازي..........ابن فاس البار (آراء وشهادات)
حفل تكريم الأستاذ العلامة سيدي عبد الهادي التازي

الطبعة الأولى 1430-2009

الحفل التكريمي الذي أقامه المركز المغربي متعدد التخصصات للدراسات الاستراتيجية والدولية ومدينة فاس ومؤسسة روح فاس وجمعية **1200** على إنشاء مدينة فاس يوم **15** نونبر **2008** على هامش منتدى فاس حول تحالف الحضارات والثقافات: من الاستراتيجية إلى التفعيل.

على شرف:

الأستاذ العلامة سيدي عبد الهادي التازي

كتاب حب ووفاء

بقلم: محمد القباج، رئيس مؤسسة روح فاس

هذا الكتاب يضم بين دفتيه مجموعة شهادات تلخص شهادة المجتمع المغربي والعربي والعالمي في حق عالم مغربي كبير، ومفكر دبلوماسي ثابت على قيمه ومبادئه، ومُضَحّ في سبيل آمالها المنشودة، المعروف بمناقبه الأخلاقية الكبيرة العلمية السامية سيدي عبد الهادي التازي أطال الله في عمره.

وعندما أرادت مؤسسة روح فاس وشركاؤها تكريم هذا العالم الجليل، فإنها انطلقت من خصوصية هذا الرجل الفذ الذي التزم الفكر وقضايا بلده ووطنه وأمته في كل الظروف وفي كل الأمكنة، حيث قضى كل حياته ومازال يقضيها ناسكا في محراب العلم المقدس، حتى أصبح اسمه قرينا بتاريخ الدبلوماسية المغربية الذي رسم لها معالمها المميزة.

وشواهد هذا الكتاب كافية لإثبات أن الأستاذ عبد الهادي التازي عالم يشرف المغرب، يحق أن يوضع اسمه ضمن جهابذة العلماء الكبار الذين سجلوا أسماءهم بحروف من نور في سجل التأليف والتنقيب والترحال ومكارم الأخلاق.

وشخصيا تجمعني بالأستاذ عبد الهادي التازي آيات الأخوة والصدق والمحبة، ويصعب علي تحديد بداية علاقتي مع ابن فاس البار، ولعلها ابتدأت مع ولادتي.

وإذا لم يكن في وسع افتتاحيتي لهذا الكتاب أن تلخص حياة وفكر الأستاذ عبد الهادي التازي فلا أقل من أن أدلي بخاصيتين حميدتين طبعتا تاريخ ومزاج سيدي عبد الهادي التازي:

أما الأولى فعلاقته بالكتاب، وهي علاقة الروح بالجسد، ودائما يقول لي أنه ما مر من مصر ولا قطر ولا بلدة إلا وزار مكتباتها قبل كل شئ، وعندما تدخل منزله الذي سماه باسم عاصمة العراق التي كان سفيرا فيها، تجد الكتاب في كل مكان، وهذا ما يفسر طبعا أنه يعمل بانتظام واستمرار، كانت نتيجته تلك الكوكبة من الأعمال الفكرية الرائعة والنادرة التي خلفها، وذلك الشريط الطويل من الخصوصيات الذاتية والجريئة لرجل

يعشق الكتابة بالحركة الدائبة، لتكوّنَ في جملتها سفرا كبيرا ستقرأ فيه أجيال قادمة دروسا من الجهد والبذل العلميين تشهد لجامعة القرويين التي أخذ العالمية منها ولفاس التي تربى في أحضانها وللمغربي بقدرته على ولوج الكونية المعرفية من أوسع أبوابها وعلى الإقدام على المنافسة الأكاديمية في معترك العلم والمعرفة.

أما الثانية فهي مزاجه الخاص وخفة دمه ومرحه والكلمات المعسولة التي يجد لها دائما مكانا في محاورته للآخرين وامتلاكه لأسلوب فن البلاغة قَلَّ نظيره حيث يمزج الجد بالهزل مما يثير إعجاب الحضور وسامعيه من مختلف الأعمار والجنسيات، وكم من مرة نكون بجانبه ونتمنى أن يطول الحوار، فهو دائما صاحب مشروع كلام أو كتابة من النوع الدسم والقائم على البحث المعمق والتوليد المعرفي المدجج بالجد والهزل، وهما عنده توأمان، وكلا الأمرين مع عطائه العلمي تصب في مجرى واحد، هو إظهار مدى قدرة نهر الثقافة المغربية على التدفق والدوام.

فهنيئا للأخ عبد الهادي التازي بهذا التكريم والله أسأل أن يمد في عمره حتى يواصل عطاءه وطوبى لمن سبقه وعلمه، وطوبى لمن اقتضى أثره وسار على هداه.

كلمة السيد حميد شباط

عمدة مدينة فاس

فاس وعبد الهادي التازي...روحان في جسد واحد

ماذا عسى أن تقوله مدينة في حق ابن بار أحسن البر بها؟ لعل الموقف أشبه بأم تحاول أن تعبر عما تجيش به عواطفها تجاه أحد فلذات كبدها العزيز عليها. ذلكم وجه من وجوه الصعوبة التي تنتاب مدينة فاس وهي تحاول البوح بمشاعرها نحو علم كبير اسمه : سيدي عبد الهادي التازي.

إنه الرجل الذي استطاع أن يجسد ويعكس بحق وصدق صورة فاس في تجلياتها الكبرى، بل حتى في حق أدق جزئياتها المتعددة والمتنوعة.

فإذا كان جامع القرويين يرصع جبين العاصمة العلمية مدينة فاس المقدسة، فإن سيدي عبد الهادي التازي عرف بمعرفة العارفين الكبار وأدرك بإدراك المدركين العظام كيف يبرز مقام هذا الصرح العظيم ليبوأه المكانة الكونية الإنسانية التي هو أهل لها، كيف لا وهو الإبن والمريد المخلص للقرويين نشأة وتعليما وتكوينا، بل يعتبر أول خريج نال منها شهادة العالمية سنة 1947 وكذلك أول

من نجح في مباراة التدريس بها، وتقديرا منه لهذه المؤسسة العلمية الشامخة فقد خص موضوع أطروحته الجامعية حولها، كما حبس عليها خزانته العامرة التي تنيف عن 7000 ذخيرة.

فنعم الطالب المجد ونعم العالم العلامة والأستاذ المقتدر ونعم الباحث المتعمق ونعم الوفي المخلص.

كما أن تقاليد فاس الجميلة وعاداتها النبيلة وطقوسها العريقة والأصلية لم تفارق يوما سلوكه وتصرفاته ونمط عيشه. إنها مظاهر عديدة لدى سيدي عبد الهادي التازي تبهر العين وتغري السمع في ملبسه الأنيق وحديثه المشوق وأمثلته الرشيقة وجلساته المفيدة وحكاياته الجميلة المستمدة من عمق تاريخ فاس وحضارتها الراقية. وأنت تجالسه وكأنك أمام صانع تقليدي مبدع أو حرفي فنان أو راوية دقيق الأحداث أو رجل شعبي في بساطته وخفة دمه، خبرته التجارب والأحداث المجتمعية المتنوعة ناهيك عما يفيض به علما وثقافة ووطنية وجهادا. وليس ذلك بغريب فهو ابن المدينة العتيقة العريقة بفاس أصلا ومولدا وأسرة ونشأة، فأنعم به إبنا وأنعم به نموذجا وأنعم به رجلا للافتخار به.

لم يكتف مكرمنا بالتمثل الرائع لقيم فاس التي ذكرنا بعضا منها والكثير لا تسعه المناسبة، بل استطاع أن ينقل صورها

للآخرين على مختلف الأصعدة الوطنية والعربية والإسلامية والدولية، وبعدة لغات، من خلال ما دونه وأرخه، ولا زال كذلك أطال الله عمره، من الوقائع والأحداث التي تتعلق بفاس وأهلها وهو في هذا المجال وحيد عصره ليس هناك من ينافسه، باعتباره المؤرخ الكبير والمنقب الثاقب والباحث العميق حيث كان يمزج هذا المجال مع مختلف المهام الدبلوماسية والمناصب السامية والأعمال الجليلة التي كثيرا ما كانت تناط به.... والأجمل من ذلك كله، ذلكم الأسلوب السلس الرائع والبديع سردا وكتابة مما يجعل كل مستمع إليه أو قارئ لإنتاجه مشدودا إليه بكل عناية وإمعان بل وبتذوق وشوق.

باختصار شديد رغم أن الاختصار لا يمتلكه المتحدث تجاه مثل هذا الهرم الشامخ، لا يستطيع المرء أن يميز بين مدينة فاس وعبد الهادي التازي فقد تجاوزت العلاقة الجدلية بينهما ليبلغا مرحلة الاندماج ويصبحان روحان في جسد واحد، روح رجل انغمس كليا في أحضان جسم اسمه مدينة فاس وهذه الأخيرة أرخت له مقاليدها بكل سلاسة وانسيابية فأصبحا معا وجهان لعملة واحدة اسمها حضارة فاس.

إنها ارتسامات تبقى متواضعة في حق معلمة كبيرة. لكن يجب أن توحي أن الرجل كان متقوقعا على ذاته في حدودها المحلية بل سر قوة هذا الهرم العظيم أنه استطاع أن يبحر في عوالم مختلفة وطنية وعربية وقارية وإسلامية بل وإنسانية، بعلو كعبه الثقافي والفني والإبداعي والعلمي على اختلاف مشاربه وفنونه الأدبية والشرعية والفقهية والتاريخية... غير أن علوه هذا كان دائما وباستمرار يجر معه عشيقته المحبوبة مدينة فاس المقدسة.

آخر الكلام:

كم أتمنى أن تكون جائزة نوبل متحررة من كل خلفيات ضيقة. أليس من رفع بقيمة الإنتاج الفكري إلى المكانة الكونية كسيدي عبد الهادي التازي أحق بها؟

غير انه لا ترضى مدينة كفاس وأمة أصيلة ومتأصلة أسمى وأغنى من كل وسام...فببركة هذه وتلك نتوسل إليه عز وجل وعلا أن يديم على سيدي عبد الهادي التازي نعمة الصحة والعافية وطول العمر للمزيد من المتعة والمؤانسة تحت ظلاله الوافرة وأن يحفظه في كنف أسرتيه الخاصة والعامة.

فألف تحية وتقدير من فاس إلى مفخرتها القدير.

سيدي عبد الهادي التازي، الدوحة الغناء والروض الوضاء

بقلم عبد الحق عزوزي

رئيس المركز المغربي متعدد التخصصات

للدراسات الاستراتيجية والدولية

– إن مسيرة سيدي عبد الهادي التازي الفكرية لم تكن إطلاقا محصورة في تاريخ الحضارة والثقافة المغربية ولا هي أطلت على همومها وإشكالياتها من خارج، وإنما كانت ولا تزال مفصلا حاسما في هيكلها، وإضافة رئيسية في باب الجواب عن أسئلتها، فاتحة أمام مغامراتها العبقرية آفاقا رحبة المدى.

– وإذا كان مما صنع لمساهمة سيدي عبد الهادي التازي أطال الله عمره في ميادين الفكر والعلم والعمل الدءوب، فرادتها ونوعيتها ما انطوت عليه ثقافته وذكاؤه من موسوعة وثراء عزت لها النظائر –مغربيا وعربيا وعالميا- فإن مما صنع لها حرارتها وصدقها التزام خريج جامعة القرويين قضايا وطنه وأمته، فغدا صاحب مشروع بأتم معنى الكلمة.

– نعم إنه صاحب مشروع كتابة من الطراز المعرفي الهائل سيبقى مرجعا للأجيال لا محيد عنه والقائم على البحث والتنقيب المعمق والمدجج بقوة الأسلوب وعظمة الفكرة والاستشهاد.

– وهو من شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء جنت منه الإنسانية أكثر من 46 تأليفا بعضها في العشرات من الأجزاء وقرابة العشرة في بيت الطبع تنتظر دورها حتى تؤتي أكلها بإذن الله المولى عز وجل.

– وهو من المحظوظين الذين توالت أولوياتهم: فهو أول من نجح في فوج الشهادة العالمية من جامعة القرويين عام 1947؛ وأول من نجح في مباراة التدريس بالجامعة المذكورة عام 1948؛ وأول من نال دبلوم الدراسات العليا من كلية الآداب والعلوم الإنسانية (جامعة محمد الخامس) 28 فبرا ير 1963؛ وأول من ألف ثلاثة مجلدات عن جامع القرويين 1972؛ وأول من ألف حول التاريخ الدبلوماسي للمغرب من أقدم العصور إلى اليوم 15 مجلدا 1986؛ وأول من اكتشف على الصعيد العالمي خللا في ترتيب رحلة ابن بطوطة 2004 التي ترجمت إلى عشرات اللغات؛ وأول من حبس مكتبته الخاصة على خزانة جامعة القرويين عام 2006.

- فكيف يمكن أن نؤتي سيدي عبد الهادي التازي حقه، وَثَبْتُهُ عز له النظائر في القديم والحديث .

- وعندما كنت مع سيدي محمد القباج نناقش حيثيات تتعلق بالمنتدى العالمي حول الحضارات والتنوع الثقافي (15-17 فبراير 2008) الذي عقد بفاس، عرض علي فكرة تكريم ابن فاس البار والوفي سيدي عبد الهادي التازي، فاستبشرت خيرا، لأنه في الإبان استحضرت قولة السيد أحمد زروق في كتابه عدة المريد الصادق، الذي حققه والدي أطال الله عمره الدكتور العلامة إدريس عزوزي، عندما قال لأحد مريديه (إننا لا نذكر حتى نسوس تحت التراب) وهذا خطأ كبير وطامة كبرى ومصيبة آزفة ليس لها من دون الله كاشفة، في حق أناس تركوا بصمات شاهدة على أحسن أعمالهم، لكن المنية أتتهم دون أي يكرمهم أحد أو يعترف لهم بما قدموا وأنجزوا، فقلت في نفسي إن هذا التكريم، خاصة بمبادرة من أبناء جيلي الذين ولدوا في أواخر السبعينات وبداية الثمانينات، والذين يجنون دون عناء ثمار أجدادهم، فريضة علينا، عوض أن نقوم بالتأبين بعد الغياب، ليكون ذلك اعترافا لهم بما أسدوه للعالمين، والرسول المصطفى (ص) يقول :(من لم يشكر الناس، لم

يشكر الله) وحافزا للأجيال الشابة على المضي قدما في طريق الجد والمثابرة والبحث والتنقيب والاستقامة ومكارم الأخلاق.

– وعندما شرعت في الإعداد لتنظيم هذا الحفل وبدأت أول اتصالاتي بالعالم الفذ، المكرم الفاضل، وجدت فيه من السجايا والكرم ما لا يوجد في غيره، ووجدت أنه يتمتع بقوة الذاكرة حتى لنبقى مبهورين أنا وأفراد عائلته عندما يقول لك مثلا اذهب إلى ذلك الرف وخذ الملف الثالث الموجود بعد الملفين الأولين وخذ الظرف الرابع ثم الرسالة الثالثة الموجودة فيه وانظر آخر السطر الفلاني تجد ضالتك، وهنا أستحضر الأثر الشاهد الذي جاء فيه (من قرأ كتاب الله لم يرد إلى أرذل العمر)، وإذا كنت شخصيا تربيت في أحضان عالم من خريج جامعة القرويين الأستاذ إدريس عزوزي وملازما لحلقات الدروس عندما كنت صبيا، ومطلعا على خصال علماء القرويين الذين كانوا يجتمعون كل سبت بعد العصر في منزل من منازلهم بالتتابع، فلا أظن أن عالما مثله يمتلك أسلوبا يمزج الجد بالهزل.

– وهو يتقن فن الخطابة مما يجعلك تنبهر أمام سحره، وما زلت أتذكر أنني كنت في غرفة نومه (والكتب المبعثرة فيها توحي أنك في مكتبة من مكتباته وليس في غرفة نومه، وأعتز بدخولي إلى

بيته وغرفته هاته بالذات، لأنه قال لي لا يدخل أحد هذه الغرفة سوى ابن من أبنائي)، والهاتف لا يتوقف على الرن وكان بيني وبين المؤتمر أيام قلائل، وكنت دائما مضطرا إلى الرد، فإذا به ينظر إلي مبتهجا وينشدني بيتا :

وكيف أرجى منك صدق العواطف

وقلبك مقسم على ألف هاتف،،،

- وهو الذي عرض عليه (كما أسر إلي) مالا كثيرا لتشترى مكتبته، فرفض وحبسها بأكملها على مكتبة القرويين، ولعله استحضر قول الرسول المصطفى محمد (ص): (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث، صدقة جارية، أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له) وقد جمع عالمنا الكبير كل هذه الخصال والحمد لله.

- وهو الأب الحنون والوطني الكبير الذي يحب الخير لغيره ويشجعهم وينصحهم وكان يقول لي، أطال الله عمره، وهو يستحضر معي الأنشطة الثقافية التي أقوم بها : ضع كيلوغرامات من القطن في أذنيك واستمر في عملك ولا تسمع لأحد، وكل ذي نعمة محسود.

- وإنني أنا وسيدي محمد القباج وعمدة مدينة فاس السيد حميد شباط والمندوب السامي لجمعية ألف ومائتي سنة على إنشاء مدينة فاس السيد سعد الكتاني نضع باعتزاز كبير خلاصة بعض الشهادات في حق سيدي عبد الهادي التازي في هذا الكتاب ملحقا ببعض الصور ونهديه له، ولزوجته البارة ولعائلته ولكل الثقلين.

ولك منا يا مولاي عبد الهادي التازي المودة الصادقة المتجددة، وندعو لك بموفور الصحة والعافية وطول العمر، ونعلم أنه مهما قلنا في حق جنابك فسنكون مقصرين في التقدير الذي نكنه لك، والله نسأل أن يمد في أنفاسك حتى تواصل العطاء، إنه سميع مجيب الدعاء.

ابنك البار:

عبد الحق عزوزي

كلمة الأستاذ محمد الشرقاوي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه

حضرات السيدات والسادة،

يسعدني في البداية أن أنوه بمبادرة عقد هذا الملتقى "الملتقى العالمي حول الحضارات والتنوع الثقافي" في موضوع "تحالف الحضارات والثقافات: من الإستراتيجية إلى التفعيل" إنه موضوع مغر وجذاب، مرتبط بالأحداث والوقائع، نشعر يوميا بضرورة تعزيزه على أساس أن يكون احترام الآخر والإيمان بحتمية التعايش من مسلمات هذا التحالف المنشود.

إن اختياركم لمدينة فاس لعقد هذا المنتدى يندرج، بدون شك، في إطار منح لقائكم هذا، إطارا حضاريا يؤكد عمقه التاريخي والإنساني الرغبة في تقارب الحضارات والثقافات ومواجهة العنف والسيطرة والاستعمار.

هنا في مدينة فاس العريقة، بين مساجدها وأضرحتها، بين أثار الأدارسة ومعلمات المرينيين، عاش صديقنا المحتفى به الدكتور عبد الهادي التازي سنوات طفولته وشبابه..... هو نموذج للإنسان

المغربي الذي اصطدم منذ صباه بالوجود الأجنبي وعانى من السيطرة الاستعمارية بغلوها وأعلامها وطقوسها.

لذلك، ومنذ صباه، تولدت لدى عبد الهادي التازي مجموعة أسئلة ملحة عن أسباب هذا الاحتلال، هل هي راجعة إلى ضعف المغرب؟ أو إلى قوة الأجنبي وأطماعه؟

وسواء في مدارس الحركة الوطنية أو في خطواته الأولى في جامعة القرويين ظل السؤال يؤرقه والوضعية تزعجه.

وانغمس عبد الهادي التازي في الدراسة والتأمل، فإلى جانب تكوينه الأكاديمي انفتح الشاب على ما هو قادم من الشرق العربي من أفكار وصحافة وكتب وتأليف.... تعرف على عمل وكتابات العقاد وطه حسين، وعلى أفكار محمد عبده ورشيد رضا والثعالبي والأفغاني، وارتبط بالحركة الوطنية فحضر تجمعاتها واستمع إلى خطب قيادتها وشارك في مظاهراتها... عاش في قلب الحدث وانخرط في ما كان يموج في العالم العربي الإسلامي من مخاض وما كان المجتمع المغربي يعرفه من تطورات وتفاعلات.

آمن عبد الهادي التازي بالعمل الوطني وبضرورة النضال من أجل الحرية والكرامة والاستقلال.. كما أدرك أن خلاص

الشعوب رهين بدرجة تعلمها ومستوى تقدمها ومدى تضحياتها، كما تأكد لديه أن الاستعمار رافد من روافد الامبريالية العالمية التي تهدف السيطرة على الشعوب لمسخ ذاكرتها واستغلال خيراتها.

وبقدر اهتمامه بدراسته في القرويين وتراكماتها المعرفية والعلمية، ساءل عبد الهادي التازي تاريخ بلاده، باحثا عن أجوبة كان في أمس الحاجة إليها....وتجول في مقدمة ابن خلدون وعصره، ورحلات ابن بطوطة وملاحظاته والاستقصاء وتاريخه ومئات المراجع المغربية والأجنبية، فعشق البحث والتنقيب وتولدت لديه "حاسة سادسة" مكنته من التعمق في دراسة التاريخ وأسراره وتشعباته، بحثا عن أجوبة ستحدد مسار الشاب الذي سيصبح من أكبر مؤرخي المغرب الحديث.

وبقدر ما تمرس على الدرس والبحث، بقدر ما تمرس على العمل الوطني، فدخل السجن وعرف العذاب والحرمان، فتوهجت أفكاره وترسخت قناعته، فأضاف إلى الفكر المشاركة وإلى التساؤل الفعل... وبذلك أصبح عبد الهادي التازي شاهدا وحاضرا ومشاركا... ومع تراكمات المعرفة والتجربة والتضحية،

تكونت شخصيته الجذابة ومواهبه المتعددة وطموحاته العلمية والتزاماته الإنسانية.

وعاش عبد الهادي التازي نشوة الاستقلال حيث ساهم في تحقيق حلم طالما كون كابوسا طارده على مدى عشرات السنين... شارك في الخطوات الأولى لبناء المغرب المستقل الديمقراطي الحداثي حيث اختير بسرعة لمهمات وطنية عديدة.

فقد كان سفيرا في عدة عواصم عربية وإسلامية، كان سفيرا عالما، فتحت له أبواب أعظم الخزانات وأشهر مراكز البحث، حيث اطلع على الوثائق النادرة والمخطوطات القيمة فلمس عن قرب أغنى بصمات تاريخ الإنسانية.

ولأن الرجل كريم بطبعه فقد تقاسم حصيلة أبحاثه ودراساته حيث ولج عالم الكتابة والتأليف والتوثيق، فكانت كتاباته وتآليفه إشراقات أغنت الفكر الإنساني وعززت جسور التعايش والتآخي.

ونظرا لعمق تجربته وأصالة ثقافته وقيمة أبحاثه، تسابقت لدعوته الكليات والجامعات، واستضافته المؤتمرات والندوات فبرز عبد الهادي التازي محاضرا بارعا ومحاورا نزيها، لطيفا ومتفتحا، مستعدا للأخذ والعطاء، يحسن الاستماع ويتقبل الانتقاد ويساهم

في الرفع من مستوى النقاش إلى أعلى مراتب عطاء الفكر الإنساني.

وما بين الحوار والتأليف، اختمرت شخصية عبد الهادي التازي، وبرزت كنموذج لإنسان مغربي عصامي في تكوينه، ملحاح في أبحاثه، شغوف بتاريخ بلاده، رسول لقيم المغرب، البلد المسلم، المؤمن بتعايش الثقافات، المتشبث بالقيم الحضارية والإنسانية القائمة على الاحترام والتسامح وتوطيد جسور التعاون وقنوات الحوار. وعندما يعود عبد الهادي التازي اليوم إلى فاس، متجولا في دروبها وأزقتها، من أبوابها إلى مآذنها، تسري في جسده قشعريرة تذكره بمسيرة ثمانين سنة، انطلقت في شكل تساؤل ومساءلة لتتحول اليوم إلى شعور عميق بتأدية الواجب وراحة الضمير.

ورغم ذلك يظل أستاذنا دائم الاتصال بكنانيشه ووثائقه، يستنطق التاريخ، قريبه وبعيده، يمعن الإنصات إلى صدى القرون وآثار الأجيال، فيزيل اللماط عن أسرارها وطلاسيمها، فتبدو أمامه شفافة، بنجاحاتها وإخفاقاتها، بحروبها وفترات استقلالها، فيخلص إلى قناعة وهي أن أبهى فترات التاريخ هي تلك التي ساد

فيها التعايش بين الحضارات والثقافات والأديان مما سمح للإنسان أن يكتشف ويبدع ويتقدم.

فهنيئا للأخ والصديق على هذا المسار المثالي لعالم، ناجح ومتفوق، أهدى لبلده ومدينته وعالمه العربي الإسلامي أحد أكبر مؤرخيه ومفكريه.

لقد سعدت على مدى نصف قرن بمعاشرتك ومجالستك، فاستفدت من أفكارك ونظرياتك، واستمتعت بتعاليقك وطرائفك، واستحسنت معاشرتك وطيبوبتك.

أطال الله عمرك أخي عبد الهادي التازي، ومتعك بالصحة والهناء، وضاعف من جهودك وعطاءاتك، وحفظك لبلادك وذويك وقرائك ومحاوريك.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

كلمة الأستاذ عباس الجراري
مستشار جلالة الملك محمد السادس نصره الله

الدكتور عبد الهادي التازي....كـــمـــا أعرفـــه

بسم الله الرحمـــن الرحيم الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسائر النبيئين والمرسلين.

أصحاب المعالي والفضيلة والسعادة

أخواتي وإخواني الأساتذة

حضرات السيدات والسادة

أود في البداية أن أقدم تحية زكية عاطرة لجمعكم الموقر الذي يلتئم في مفتتح الملتقى العالمي لتحالف الحضارات والثقافات، وهو ينعقد في إطار احتفاء المغرب بذكرى مرور اثني عشر قرنا على تأسيس الدولة المغربية وبناء مدينة فاس.

كما أود أن أهنئ منظمي هذا الملتقى والقائمين عليه، وأخص منهم بالذكر السيد سعد الكتاني المندوب السامي للجمعية الساهرة على هذه الذكرى، والسيد محمد القباج رئيس مؤسسة

فاس سايس، والسيد حميد شباط عميد المدينة، والسيد عبد الحق عزوزي رئيس المركز المغربي متعدد التخصصات للدراسات الإستراتيجية والدولية، وإني لأشكر لهم دعوتي لحضور الحفل الذي يقام بمناسبة تكريم الأستاذ الدكتور عبد الهادي التازي.

وبعد، فحين طلب مني أن أشارك في هذا الحفل الكبير، غمرني شعور بالبهج والحبور، لما ينم عنه التكريم في حد ذاته من وفاء وعرفان، وتقدير لجهود أبناء الوطن العاملين في جميع الواجهات من أجل رقي هذا الوطن وتقدمه.

وقد زاد عندي هذا الشعور البهيج، والحفل يتعلق بالأخ الكريم الأستاذ الدكتور عبدالهادي التازي، الذي لا تخفى مكانته الطليعية بين أقرانه من العلماء والباحثين والأكاديميين المرموقين، ليس على مستوى المغرب فحسب، ولكن على صعيد العالم العربي والإسلامي والدولي كذلك.

إلا أني حين عزمت على المشاركة وتقديم شهادة في حق المكرم الفاضل، أحسست ببعض التردد والحيرة. أما التردد فبسبب اتساع موقعه الجامع في رحابه بين النبوغ المبكر الذي ظهر به وسط نظرائه من طلبة القرويين وشباب فاس المتنور، وبين مواقفه

الوطنية الرائدة، وإنجازاته العلمية العديدة، وكذا المسؤوليات السامية التي تحمل أعباءها بكفاية فائقة وخبرة كبيرة، في مختلف المجالات التعليمية والثقافية والسياسية على مدى أزيد من نصف قرن، ومازال ينهض بها في إقبال على الحياة بتفاؤل واستبشار، وبنشاط دائب وروح شباب دائم لا يشيخ.

وأما الحيرة فناتجة عن هذا الاتساع الذي تجليه رحابة فكرية أجد معها صعوبة في الوقوف عند بعض جوانبها، وهي كلها لخصبها وغناها تغري، ليس بمجرد الحديث عنها، ولكن لإفاضة القول فيها بما هي جديرة به، وكذا بما هو جدير به من إشادة وتنويه.

ولعلي أمام هذا الشعور المتردد الحائر، أن أكتفي باستحضار بعض ما يصلني بالصديق العزيز ويشدني إليه، في علاقة وطيدة منذ تسنى لي في أواخر سنوات الأربعين وأوائل الخمسين من القرن الماضي، أن أراه لأول مرة في الرباط، ولا سيما في مجلس والدي رحمه الله، حين زاره لإهدائه بواكير إنتاجه المتمثلة على ما أظن، في "تفسير سورة النور" و"شرح لامية العرب". وكان يرافقه في هذه الزيارة الوجيهان المرحومان عبد اللطيف التازي وعبد الله

ملين. ثم رأيته بعد ذلك في مجلس العلامة سيدي المدني ابن الحسيني تغمده الله بواسع رحمته، وكان السيد الوالد يأخذني معه في مثل هذه الزيارات، وأنا يومئذ تلميذ المرحلة الابتدائية والإعدادية.

والحقيقة أني منذ هذه اللقاءات ارتسمت في ذهني صورة الشاب التازي القادم من فاس، يحمل شهادة العالمية من جامعة القرويين التي أصبح مدرسا بها، والمتطلع بحماس نادر إلى الاستزادة المعرفية وتمتين الأواصر مع الشخصيات العلمية والوطنية البارزة في تلك المرحلة، وخاصة في الرباط حيث كانت له لحمة أسرية بآل التازي وملين، جعلته يكثر الزيارات ويطيل المقام، مما أتاح له اكتساب صداقات رباطيه كان دائم الإعراب عن اعتزازه بها. وقد كانت الرغبة في مثل هذه الاستزادة المعرفية مقرونة عنده- وما تزال- برفقة القلم والقراطيس وتقييد الفوائد والفرائد. ولست أشك في أن هذه الرغبة كانت حافزه إلى إتمام دراساته العليا في جامعة محمد الخامس بالرباط، ثم جامعة الإسكندرية في مصر الشقيقة.

ولم تلبث علاقتي بالدكتور التازي أن توطدت بعد أن أصبحنا نلتقي في القاهرة، أوائل سنوات الستين ومنتصفها، وهو يومئذ

سفير بغداد، حين كان يحضر للمشاركة في بعض المؤتمرات، ولا سيما القمة العربية التي كان يشارك في عضوية الوفد المغربي إليها معظم سفراء المغرب في البلدان العربية، وكنت إذ ذاك حديث الالتحاق بالسلك الدبلوماسي في السفارة المغربية بمصر.

ولا أخفي كم كنت أعجب به وبأحاديثه ومروياته وما يحكيه من نوادر وطرائف، بأسلوب تزيد في جاذبيته بشاشته وابتسامته ووداعته.

ثم توالت لقاءاتنا الثقافية في رحاب جامعة محمد الخامس، حين التحقت بهيئة التدريس فيها، وكان هو يدير المعهد الجامعي للبحث العلمي. وقد كثرت هذه اللقاءات بعد ذلك في أكاديمية المملكة المغربية، وغيرها من المؤسسات العلمية، كمجمع اللغة العربية بالقاهرة، ومؤسسة آل البيت في المملكة الأردنية الهاشمية. وكانت كلها تتيح لي شخصيا فرصا لمزيد من الاستمتاع بصحبته في مرافقته وموافقته، وخاصة في المنتديات الخارجية التي كنا نحضرها، وما تستدعي من أسفار وتنقلات هي وحدها كانت كفيلة بالكشف عن عمق الصداقة التي تجمعنا، والتي يوطد أواصرها بهدوء طبعه وصفاء سريرته وحسن طويته، وكريم شيمه

التي منها وفاء صادق وإخلاص خالص، ورغبة تلقائية في التواصل مع الآخرين بتواضع يزين لطيف معشره وسماحة فكره.

وكانت هذه الصداقة تتقوى عبر ما كنا نناقش من قضايا وطنية ومشكلات فكرية ومسائل لغوية، وما كنا نتبادله ونتهاداه كم منشورات علمية، كان له فيها القدح المعلى وقصب السبق. وإذا كان المجال لا يتسع للحديث عنها كلها، فلا أقل من الإشارة إلى بعض منها، ولا سيما إصداراته الرائدة التي أغنت البحث التاريخي بجميع فروعه – تأليفا وتحقيقا – والتي يناهز عددها الأربعين، كتحقيقه الدقيق لكتاب "المن بالأمانة "لابن صاحب الصلاة، ودراسته المعمقة عن "جامع القرويين المسجد الجامعة بمدينة فاس"، دون إغفال "التاريخ الدبلوماسي المغربي" الذي هو بمجلداته العشرة موسوعة متفردة في بابه.

وربما كان من آخر أعماله التي نشرها أكاديمية المملكة المغربية إخراجه في أربعة أسفار لرحلة ابن بطوطة، هذا الرحالة الذي يبدو لي أن الأخ التازي كان يتخذه مثالا يقتدي به ونموذجا يحتذيه، وعندي أنه بهذا الاقتداء والاحتذاء، وبما له من جولات مثمرة عديدة عبر العالم دون بعضها، يعتبر ابن بطوطة وقته دون منازع.

أصحاب المعالي والفضيلة والسعادة

أخواتي وإخواني الأساتذة

حضرات السيدات والسادة

لا أريد أن أواصل استعراض السجايا والمزايا التي يتمتع بها الصديق الأود، الأستاذ الدكتور عبد الهادي التازي، الذي هو الابن البار لمدينة فاس التي تبادله اليوم وفاء بوفاء، وهي تحتفي به في ذكرى مرور اثني عشر قرنا على بنائها وتأسيس الدولة المغربية، وبمناسبة هذا الملتقى العالمي حول تحالف الحضارات والثقافات، وهو أحد الموضوعات التي كانت باستمرار مثار اهتمام مكرمنا العزيز، الذي هو بهذا وغيره ودون أدنى شك، أحد أعلام المغرب البارزين ومفاخره في هذا العصر وكل عصر. وإنه ليكفي لتخليص الإشادة بمكانته المتميزة أن أقول إنه بملامح حياته الخاصة والعامة، ومنجزاته الثقافية المتنوعة، وبوظائفه السامية المتعددة، قد اجتمع فيه ما تفرق في غيره بمظاهر شتى وصيغ متعددة.

كما لا أريد أن أسترسل في الحديث عما يجمعني به، فضلا عن استحضار ما لنا من ذكريات مشتركة، أو التعبير عن المشاعر الجميلة التي تثيرها في نفسي هذه الذكريات.

وإني لأرجو أن يكون في القليل الذي ذكرت عبر هذه الشهادة المقتضبة، دليل يؤكد عرى صداقتنا المتينة التي لا تزيد مع الأيام إلا قوة ومتانة، وقبل ذلك وبعد، لإظهار مدى اعتزازي بها، مهنئا أخوته بهذا التكريم، وداعيا العلي القدير أن يطيل عمره، وأن يمده بعونه وتوفيقه، وأن يديم عليه نعمة الصحة والعافية، مكلوءا برعاية بناته وأبنائه الكرام وسائر أفراد أسرته الموقرة، ومحاطا بعناية الأستاذة الشريفة وزوجته الفاضلة التي ما أخال هذا التكريم إلا مسوقا كذالك إليها بجدارة واستحقاق.

كلمة السيد محمد بن عيسى

الأمين العام لمؤسسة منتدى أصيلة، وزير الخارجية السابق

عبد الهادي التازي :

منهل العلم والفائدة واللطف

حضرات السيدات والسادة،

أود في مستهل الحديث، أن أزجي الشكر الخالص والتحية الحارة إلى الساهرين على رعاية هذه الندوة حول "تحالف الحضارات والثقافات"، وفي مقدمتهم الصديق السيد محمد القباج، رئيس جمعية روح فاس، والأستاذ عبد الحق عزوزي، رئيس المركز المغربي متعدد التخصصات للدراسات الإستراتيجية والدولية. فقد أتاحوا لي متعة وفرصة الانضمام إلى هذه الصفوة الممتازة من العلماء والمفكرين وخيرة الدارسين، لأشاطرهم العلم والعرفان ومهد الوطنية المجاهدة.

ويسرني بالخصوص أن يتم خلال هذا التجمع العلمي الدولي تكريم أحد أبناء فاس البارة، صديقي الأستاذ الجليل الدكتور سيدي عبد الهادي التازي متعه الله بموفور الصحة وأدام عليه نعمة

المعرفة، تنويرا وتذكيرا للأجيال الشابة، بما أسداه هذا العالم المتبحر من خدمات جليلة لوطنه أولا ولمدينته فاس التي أرخ لأشهر معالمها جامعة القرويين العتيدة.

فقد حمل سيدي عبد الهادي الوطن والمدينة دائما بين جوانحه وحناياه، مفاخرا بهما في مجالس العلماء ومحافل الأدباء، في كل الأصقاع التي زارها، باحثا ومنقبا عن آثار الحضارة المغربية، متتبعا امتداداتها في الأزمنة والأمكنة، مستجمعا أخبار وطننا ومستخرجا إياها من أقبية المكتبات وخزائن المخطوطات. فبدون أستاذنا الجليل كل ما عثر واطلع عليه بعد معاناة البحث، بأسلوب الأديب البارع ومنهج المؤرخ المدقق.

أودع الدكتور التازي مكتشفاته في مؤلفاته وسجلات رحلاته، ما جعل منه، بشهادة زملائه، مؤرخا فريدا وعالما موسوعيا بامتياز، ولا سيما في المجال الذي نال به قصب السبق بين نظرائه الباحثين وأصبح بفضله عمدة ومرجعا لا غنى عنهما. أقصد تأريخه للدبلوماسية المغربية وقراءتها وتمحيصها من قبيل الرسائل المتبادلة بين سلاطين المغرب وحكمائه وأمرائه مع قادة الدول الأجنبية، فضلا عن الظهائر والمكتبات التي تسلمها السفراء

والموفودون والرسل المغاربة إلى خارج وطنهم، من بلدان قريبة أو بعيدة جمعتنا بها علاقات صداقة وتعاون مثلما حدثت بيننا وبينهم أزمات وتوترات.

حضرات السيدات والسادة،

لا يخفى عليكم أن الاشتغال بالتأريخ للدبلوماسية، ليس نزوة من مؤرخنا أرضى بها فضوله المعرفي، مدفوعا برغبة الاطلاع على أسرار وخبايا لا يعلمها أغلب الناس، كونها تصنف عند كل الدول ضمن خانة "الكتمان" التي ينبغي حفظها. إن تلك "المحفوظات" تعد في جميع الأحوال وبالنسبة لسائر المجتمعات المنظمة، مؤشرا على قوة الدولة ومنعة الحكم فيها، من زاوية العلاقة المتكافئة أو المضطربة مع الخارج، مثلما هي بذات الوقت مؤشر على الضعف والتقهقر.

وانطلاقا من هذا المعطى، فإني أعتقد أن انصراف المحتفى به الدكتور عبد الهادي التازي، للاهتمام بجمع وتدوين كل ما يتصل بالدبلوماسية المغربية عبر نجاحاها وإخفاقاها، إنما يعبر في المقام الأول، عن نزعة عبد الهادي التازي الوطنية. بمعنى أن المؤرخ أراد أن يبرز حقيقة كيان الدولة المغربية من الداخل. وهي في اعتقاده

وحسب ما انتهى إليه راسخة وحلقات متصلة، مهما اختلفت الأسر والأنظمة التي توالت على حكم المغرب.

ولم يكتف عالمنا بالتأريخ لما نتعارف عليه ب "الدبلوماسية التقليدية" بل كان اهتمامه أشمل، فأدرج ضمن أبحاثه السفاريات والرحلات والزيارات التي قام بها موفودون إلى الخارج. وهنا يكمن سر إعجابه برحلات كبار الرحالة أمثال ابن بطوطة الذي حقق رحلته ودقق فيها وقارنها ومحصها على ضوء ما دونه معاصروه من مؤرخين وجغرافيين، وما اكتشفه دارسون آخرون عن تلك المغامرة غير المسبوقة التي قام بها سليل مدينة طنجة المنفتحة منذ أقدم العهود على الآخر. وقد أتيحت لي سعادة مرافقة صديقي الدكتور عبد الهادي التازي في عدة مناسبات، وخاصة في زيارتنا للصين في أواخر الثمانينيات ورحلة قمت بها موفودا من العاهل الراحل جلالة الملك الحسن الثاني رحمه الله برفقة أستاذنا سيدي عبد الهادي التازي إلى اتحاد جزر المالديف. وفي العاصمة مالي تولدت لدى الدكتور التازي الرغبة في تقصي أخبار الرحالة المغربي ابن بطوطة.

وبهذا المعنى، يمكننا القول، أن أستاذنا الجليل كان سباقا إلى التبشير بما يسمى حاليا "الدبلوماسية الموازية" بفروعها الثقافية والفنية والبرلمانية وحتى الرياضية.

حضرات السيدات والسادة،

من الصعب اختزال مسار حياة مفكر غزير العطاء ودبلوماسي محنك. أجدني مضطرا للاكتفاء بملامسة بعض الجوانب الإنسانية المتأصلة في شخصية أستاذي الفاضل. فقد سعدت بمعاشرته في سفريات رسمية واختلطت به في شتى المناسبات. كنت ألقاه دائما مشرق الوجه، باسم الثغر، يرسل إليك الخطاب العذب والنكتة الجميلة قبل أن يعانقك بدفء إنساني. لا يمكن أن تمل من الحديث معه والاستماع إليه، فهو منهل العلم والفائدة والمعرفة واللطف والفكاهة الآسرة. إنه جماع ما في أهل فاس من كياسة ورقي اجتماعي أرى فيه جمال طبيعتها وعذوبة مائها، أتشمم فيه عطر أزهارها ونسمات بساتينها، أسمع في صوته زقزقات عصافير حدائقها الغناء.

فبالله عليكم، كيف لكلامي أن يحيط بهذا الصرح العلمي الشامخ وهذا الإنسان اللذيذ حقا.

أستاذنا الجليل سيدي عبد الهادي،

لك مني المودة التي تعرفها والحب الصادق المتجدد، و قبل هذا وذاك، أدعو لك بموفور الصحة والصحة والسعادة وطول العمر. وأعلم أنه مهما طال الكلام، فسأكون مقصرا في التقدير الذي أكنه لك. جازاك الله على ما قدمت من عطاء لهذا البلد الذي يحق أن يفخر بأمثالك ويعتز بهم ويرعاهم.

كلمة السيد حسن أوريد

رئيس مؤسسة طارق بن زياد

عبد الهادي التازي...هذا الماهد

هل يمكن للعالم وكل صاحب معرفة أن يسمو ويتميز إن هو لم يرتبط بثقافة ما أو مرجعية فكرية أو قاعدة أخلاقية ؟ قد يكون صاحب معارف يحملها ودروس يزجيها وتقنيات يحذقها، ولكنه لن يسمو أو يتميز ... فالمرجعية الفكرية والقوام الثقافي هو ما يمنح العالم تميزه، بل هو ما يعطيه النفس، بل هو ما يجعله رسالة تهون دونها الشدائد وتذلل من خلالها الصعاب ... وعبد الهادي التازي من طينة هؤلاء ... هو من الفرسان الأواخر لرعيل من الماهدين أصيبوا على حين غرة حينما حلت بساحتهم قوة حضارية فرضت عليهم هيمنتها العسكرية والسياسية والفكرية، بل سلبتهم حريتهم واستقلالهم ... وكيف تساير الخسف؟ قوة كانت فيما سلف ضاربة يضرب لها ألف حساب، فتحت الأندلس ونشرت الإسلام في أصقاع إفريقيا وأقامت حضارة لا تزال معالمها، أو بعض منها ماثلة للعيان... وتساءل عالم في قصيدة تنضح أسى هو المختار السوسي :

حتى متى شعبي يعبده الجهل

كأن لم يكن قطب السيادة من قبل... !

سرى هذا السؤال في النفوس سري النار في الهشيم، وانثنى أغلبهم إلى تلك القوة التي قارعوا بها الصعاب: الإسلام... ولكنهم أدركوا أن شيئا ما اعتمل في العالم، وأنه إن كان لزاما عليهم أن يعضوا بالنواجذ على الإسلام، فليس عليهم أن يديروا ظهورهم ما انتهت إليه التجربة الإنسانية من علوم ومعارف... أليس يدعو الإسلام إلى التقاط الحكمة أنى وجدت ؟

هؤلاء الماهدون هم الذين صنعوا الحركة الوطنية ... صنعوا قاربا لا يقل أهمية عن قوارب طارق بن زياد ... في صنيع طارق الماجد اقتحام، وفي صنيعهم صمود ... وكان نسخ هذا الدوح هو مرجعية فكرية وقاعدة ثقافية Un socle culturel

من هذا المعين أخذ الأستاذ عبد الهادي التازي ... ارتبط على غرار أبناء جيله، بمنظومة أخلاقية تنهل من الإسلام، ولم يكن الإسلام في وجدان هؤلاء ينفصل عن اللغة العربية، ولذلك سعوا إلى الحفاظ عليها، بل في تطويرها. وتأثروا بأساليب الشرق وأدركوا دور الصحافة في نشر الوعي، بل ودورها في بعث الحياة في اللغة العربية، التي أصابها الوهن والجحود، لا تنضح بالحياة ولا تحمل أسرار الكون ولا تعين على الدهر ... كانت الكتابة بها وبأسلوب عصري خال من المستنبطات البلاغية، التي كانت تسمى مجازا بالمحسنات، عملا نضاليا un acte militant وامتشق الفتى عبد الهادي قلمه يصور ما في الحياة بأسلوب رقيق رشيق، ينط كما تنط الطيور، ولا يؤوده أن يقتحم قضايا المجتمع،

ولا يزعجه أن يزاوج بين الجد والهزل ... وكان من الرواد الذين أدركوا أن اللغة وحدها لا تكفي، وأنه ينبغي أن تستند إلى معرفة أكاديمية ولذلك حضر عملا رصينا، نال عنه جائزة الدكتوراه عن جامعة القرويين، وما أدراك ما القرويين. أليست هي التي حمت بيضة الإسلام في الغرب الإسلامي ؟ أليست الصخرة التي تكسرت عليها حراب المعتدين ؟ وهل يمكن أن يفصل هذا الموضوع عما قام به أعلام من هؤلاء الماهدين فيما أكبوا على تواريخ مدهم ومناطقهم، مثل صنع المختار السوسي في سوس العالمة، والفقيه داود في تاريخ تطوان، وأبو العباس التعارجي في تاريخه لمراكش، وأبو جندار في الاغتباط في تاريخ الرباط وهلم جرا...

كان صيت عبد الهادي التازي يسبقه، ولم يتح لي أن رأيته رأي العين إلا يوم الجمعة تاسع يوليه سنة 1978 وقد حل أستاذا لمادة الفكر الإسلامي بالمدرسة المولوية ... كان يحمل شيئا فريدا عبر زاده الأكاديمي، وعبر قوامه الثقافي والفكري، كان يحمل تجربة ثرة في العمل الدبلوماسي، كان قد أتى توا من العراق حيث شغل منصب سفير هناك مرتين اثنتين تخللتهما سفارته في ليبيا... وكان أن زاوج في دروسه معرفته الأكاديمية مع تجربته الميدانية... وكانت كل الإحالات التي تحملها دروسه من أحمد أمين وسامي النشار فيما يخص الفرق الإسلامية والمذاهب والنحل لا تضاهي تجاربه للتدليل عن "تقية" الشيعة... وكان ذلك يثير لدينا فضولا، أو ليس من خصائص التربية الجيدة إثارة الفضول؟ وكان يحدث

أن تندر على استنتاجاته حول الاتحاد السوفيتي، وعن بؤسها الروحي، وعن ماديتها ... كان بعضنا يرى في تلك الاستنتاجات ضحالة معرفية وغبن رؤية وتأثير تربية بورجوازية ... كذا... كنا أبناء عصرنا، وكان عبد الهادي التازي يصدر في حكمه عن عمق تاريخي وحدس حضاري. ولذلك حينما نطق التاريخ بحكمه ثلاثون سنة بعد ذلك، كان عبد الهادي التازي على صواب وكنا على خطأ ...

وكان يحلو لنا أن نردد معه تلك المحفوظات التي نظمها المغاربة لتعلم اللغات الأجنبية. أذكر منها ما يخطر على بالي عفو الذاكرة:

كلمة الصباح عندهم "بونجور"
ولفظة الدوام عندهم "توجور"،
الرأس طيط والأنف ني، والعنق "كو" ،
وفي التعبير عن كثير قل "بوكو"

وماذا يعني كل هذا ؟ أفلا يعني أن المغاربة أرادوا أن يعلموا ما لدى الآخر من معارف وأن يتعلموا لذلك لغته وفق أسلوب متواضع حوله: النظم... مثلما يتعلمون ألفية ابن مالك وفقه ابن عاشر نظما... وقد لا تشاطرهم أسلوبهم ذاك، ولكن أليس في ذلك آية من رغبة المغاربة على الانفتاح ومعرفة الآخر...

ثم غادرنا عبد الهادي التازي، وقد يكون ذلك في ربيع 1979.... اختير لأن يكون سفيرا بإيران لدى الجمهورية الإسلامية الإيرانية... ومن يستطيع أن يمثل المغرب سواه وهو

الذي عرف المرجعيات الشيعية كما أنه كان سفيرا بالعراق، وهو العارف بالملل والنحل، وهو الشاهد على ما كان يعتمد بالحوزات العلمية في النجف وكربلاء ... لا أزال أذكره وقد وقف خطيبا يودع زملاءه من الأساتذة بالمدرسة المولوية وتلامذته، يستشهد ببيت للمتنبي أسمعه لأول مرة :

خلقت ألوفا لو رجعت إلى الصبا

لفارقت شيبي موجع القلب باكيا ... !

وهل هناك من دلائل الوفاء ما تضمنه هذا البيت من أخلاق وشيم ؟

والتحق أستاذنا بمنصبه في طهران وقام بما تفرضه عليه السفارة من إصلاح ذات البين حتى عادت المياه إلى مجاريها، لكن الرياح لم تلبث أن تغيرت، وعاد السفير إلى قواعده في جامعة محمد الخامس.

ووجدت عبد الهادي التازي أستاذا بكلية الحقوق، وقد تكون السنة 1984 أو 1985، وكان آنذاك يدرس التاريخ الدبلوماسي للمغرب... وكانت دروسه آنذاك نواة مشروع طموح هو موسوعة للتاريخ الدبلوماسي للمغرب... ولا أزال أذكر جولاته في تاريخ المغرب الدبلوماسي الموغل في القدم، قبل الإسلام، ولا أزال أذكر إحالاته إلى تنافس مماليك نوميديا وموريتانيا القيصرية والطنجية... لم يكن هذا المشروع اعتباطيا، مشروع هذه الموسوعة، التي رأت النور سنوات قليلة من تلك الدروس... أليست الدبلوماسية تعبيرا عن سيادة دولة ما... أو

ليس هذا الإيغال في التاريخ شهادة على عمق هذه الأمة التاريخي... ما التاريخ؟ أليس هو مختبر العلاقات الإنسانية؟ أليس هو كتاب (العبر)، كما سماه ابن خلدون للعمران البشري ... أليس تاريخ دبلوماسية المغرب مختبر يفيد المؤرخ والدبلوماسي على السواء؟

بين رسالة عبد الهادي التازي حول جامعة القرويين وبين موسوعته الدبلوماسية وشيجة قوية. هما، لو شئت أن أستعمل تعبيرا أثيرا للفيلسوف الفرنسي باسكال، المنتهى الأصغر – فاس – والمنتهى الأكبر – تاريخ الدبلوماسية، لأمة عريقة ذات مجد أثيل وحضارة راسخة ...

ثم نذر عبد الهادي التازي حياته لمشروع علمي لا يقل أهمية عن تلك الصروح التي أقامها، وهو يريد بها مجد أمته وعراقة بلده هو تحقيق رحلة ابن بطوطة... ما ابن بطوطة؟ رحالة مغربي شهير جال بلدانا عديدة، وكفى... ذلك أن من الظهور الخفاء، وهو مثل لم يفتأ عبد الهادي التازي يردده في دروسه ولقاءاته، وهو يحق أن يكون شعارا للباحث الرصين... فالظاهر يخفي الباطن، وما يظهر لا يفصح عن سره ما لم يتدبره المرء بعقله وعلمه... ولذلك جعل عبد الهادي التازي وكده أن يسير غور عالم رحلة ابن بطوطة. وما أحسب أن ما أقدم عليه عبد الهادي التازي بمسبوق ... وعسى أن تمتعني الأيام في قراءة تحقيق عبد الهادي التازي. ما قرأته عن رحلة ابن بطوطة يعود إلى عهد الصبا في نسخة

مختصرة تجارية لا تفي بالغرض ... ويحضرني ما قاله لي الأديب لطفي أقلعي الذي كتب رواية منتقاة من هذا الرحالة الفريد الذي جاب أدغال إفريقيا والهند ومهامه بالصين وجزر البحر الهندي، إنه تعلم ما المغرب وعبقريته من خلال سيرة هذا الرحالة الفذ...
وإذن هو قاسم مشترك في كل ما أكب عليه عبد الهادي التازي، عبقرية الأمة المغربية سواء أتجلت في عمارتها وعمرانها، وهو موضوع فاس، أو في سياستها الخارجية، أو في رحالاتها، وابن بطوطة أحد هؤلاء الرجال الأفذاذ الذي بهم نفخر ...

أعود إلى عوالم الدبلوماسية، وإلى دروس عبد الهادي التازي التي كان يقدمها بكلية الحقوق بالرباط، أعود إلى ذلك والذاكرة تلح علي، وأنا أكتب ما أكتب عفو البديهة وعلى السجية، أعود إلى ذلك الدرس الذي كان يرصعه بآية قرآنية كانت الثابت في العمل الدبلوماسي المغربي ... قد يكون فيما أقوم به إقحاما، ولكن لن تستقيم هذه الشهادة التي أرادها الأستاذ عبد الهادي التازي من واحد من تلامذته دون أن أذكر تلك الآية الكريمة : "وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر، إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق" ...

وعسى أن يتاح لي فهم أوجه هذه الآية الكريمة مثلما أتيح للأستاذ عبد الهادي التازي أن يقدم شرحا لها ...

وبعد، لابد من كلمة حول جانب مهم من ثقافتنا أتيح لي أن أقرأ رأي الأستاذ وحكم عارفيه في موضوع يهم الثقافة الأمازيغية

ومكوناها العرقية واللغوية ... كنت حللت عند الأستاذ محمد شفيق، وهو العالم بأسرار اللغة الأمازيغية والعامل على نهضتها والغيور عليها، فاصطحبني إلى مكتبه، وأراني تصريحا لعبد الهادي التازي نشرته إحدى الجرائد التي تعنى بإحياء اللغة الأمازيغية وثقافتها، مؤداه أن غالبية ساكنة المغرب تنحدر من أصول أمازيغية، وأنه هو نفسه من أصول أمازيغية. وطبعا ليست "الأصول" العرقية بذات أهمية فهي لا تصمد أمام تأثير الثقافة وأتونها، وهي غير ذات خطر في عالمنا العصري، وهي متناقضة وفلسفة الإسلام التي تجعل التقوى فيصل التمييز بين الأقوام... أهمية ما قرئ علي في نهاية التسعينيات هو أنه كان يكسر طابو من لدن علم ثقافي له سلطة معنوية وبحسب وفق ما كان ينظر إليه دعاة الإحياء الأمازيغي بكثير من التوجس مثلا للثقافة العربية الأندلسية..

هل وفيت الأستاذ عبد الهادي التازي حقه في هذه الشهادة ؟ لا، فهو أجل مما قدمت... بيد أن لي في تقديمها – رغم قصورها – شفيعا، وهي أني أريد من خلالها تقديم عرفاني لرعيل من الماهدين، أولئك الذين أقاموا صرح الحركة الوطنية بإيمانهم وتضحياتهم، لم يثنهم عن ذلك ضعفهم وهوانهم على الناس... هو عرفان لهم وعرفان لآخر الفرسان عبد الهادي التازي...

وقد أكون أغفلت جانبا من شخصيته هو أسماها بلا منازع دماثة خلقه وكريم سريرته، وهل كان يبلغ ما بلغ لولا تلك المضغة التي إن صلحت صلح الجسد كله ألا وهي القلب...

كلمة الأستاذ عبد الكريم غلاب
عضو أكاديمية المملكة المغربية

عبد الهادي التازي...الباحث المتميز

قد ينسى الكثيرون يوم تعرفوا على صديق من أصدقائهم، ولكن يوم التعرف على عبد الهادي التازي كصديق لا يمكن أن تنزعه ذاكرة ولو كانت نساءة. فالشاب ثم الرجل ثم الشيخ الذي يصافح قلوب أصدقائه بغير استئذان لا يمكن أن تنساه ذاكرة صديق أو رفيق. وقد تعرفت على الصديق عبد الهادي التازي في يوم وفي مكان لا يجود بهما تاريخ الصداقة والأصدقاء إلا نادرا. إنه ذلك يوم فاتح رمضان سنة 1936، وكان المكان هو سجن عين قادوس بفاس. التقينا دون أن يعرف أحدنا الآخر في تجمع كبير سمي مظاهرة ضمت كثيرا من الأساتذة والطلبة والصناع والتجار خرجت ظهر ذلك اليوم من القرويين، بعد أن استمعنا إلى خطب الخطباء وهتافات المتحمسين. وفي طريق المظاهرة إلى مسجد الرصيف توقفنا في ساحة النجارين حيث انضم إلى المظاهرة كثير من أفراد الشعب واستمعنا إلى الخطباء من شباب ورجال "الحزب الوطني" الذي خلق كتلة العمل الوطني بعد منعها

بقرار المقيم العام. وفي جامع الرصيف تجمع المتظاهرون حول أحد الخطباء، ولكننا جميعا فوجئنا بأن أبواب المسجد قد أقفلت وأن الحرس في المدينة احتلوا المسجد، وفي يد كل منهم عصى غليظة ينزلون بها على المتظاهرين دون استثناء، وجوههم وظهورهم وأيديهم وأرجلهم على السواء. كنا جميعا في مكان لا حيلة لأحدنا في الدفاع عن نفسه إلا شاب مقدام مشلولة قدمه اليمنى ويسير على الأخرى متكئا على عصى مزدوجة. هذا الشاب المعطوب كان أكثرنا شجاعة لأن عصاه القوية كانت سلاحه، فما اقترب منه حارس يهدده إلا رفع عصاه في وجهه وكانت العصا التي يتكئ عليها أسبق من عصا الحارس، وقد استطاع أن ينجو من ضرباتهم، بينما لم ينجح أحد من الحرس من ضرباته، واستطاع أن يفر من قبضتهم، فلم أره منذ ذلك اليوم، ما يزال وجهه السمح أمام ناظري، أكن له الآن بتقديري وإعجابي حيا كان أو ميتا.

الذين قرؤوا تاريخ الحرية الوطنية يعرفون أن المظاهرة التي انتهت بمعركة مسجد الرصيف، والذين نسوا فلم يذكروا أذكرهم بأن سكان فاس تظاهروا ضد السلطات الاستعمارية التي اعتقلت

زعماء الحرية الوطنية حينما نظموا اجتماعا شعبيا لتأكيد المطالبة بتنفيذ المطالب وخاصة المستعجلة منها كالحريات العامة ومحاربة البطالة وتعميم التعليم وإصلاحه، بعد هذا التجمع الشعبي اعتقل من القادة محمد علال الفاسي ومحمد اليزيدي ومحمد بن الحسن الوزاني. ولذلك قرر الحزب الوطني أن تنظم مظاهرات في مختلف مدن المغرب للتضامن مع القادة والمطالبة بالإفراج عنهم ولكن مصير المتظاهرين كان هو مصير القادة فاعتقل المتظاهرون في فاس وفي غيرها من المدن. ورمي بنا في السجن بعد اعتقال دام نصف يوم من رمضان في غرفة كدنا نختنق فيه. وما أن أهل الصباح حتى وجدت نفسي أجلس على "كاشة" وأتغطى مثلهما في برد ديسمبر القارس ومع صباح الخير وجدت الجواب من شاب لم أكن أعرفه، إنه عبد الهادي التازي.

كان وجها جميلا يميل لونه إلى الشقر تكسوه صفرة متخلفة من حمى شفي منها. وفي الكلمات الأولى التي تبادلناها ونحن نلوك لقمة خبز تصدقت علينا بها إدارة السجن – أشفقت عليه إذ خرج من مرضه إلى المظاهرة ثم إلى سجن عين قادوس – كان جوابه

وكلماته دائما معسولة: ذلك واجبي ولم أكن لأكف عنه ولو لمرض.

مرت على تعرفي على أخي عبد الهادي التازي أكثر من سبعين سنة، ومن حسن الحظ أنها لم تكن في مثل الظروف الأولى، بل كانت في ظروف المعرفة والرحلات العلمية والثقافية. هذه الظروف مازالت تجمعنا في رحاب أكاديمية المملكة المغربية، في رحاب الكتب التي يؤلفها والأبحاث والمحاضرات والأحاديث التي أسعد بقراءتها أو الاستماع إليها. وليس بهين على مثقف أن يخلص للقراءة والبحث والتأليف كل هذا الزمن الطويل. وليس بهين على باحث في إنتاج عبد الهادي التازي أن يتتبع هذا الزخم من الإنتاج الجاد الجديد والمفيد، ولكن عبد الهادي من القلائل الذين تصوفوا في حب المعرفة، وفي اقتحام دروبها الصعبة والجادة وأحيانا المطربة الممتعة.

إذا مثلنا بمعلمة التاريخ الدبلوماسي للمغرب نجد أنه يقتحم بابا غير مطروق، وهو يستنطق التاريخ استنطاق العارف بخباياه وأسراره. كتب التاريخ عن المغرب من القدماء وبعض المحدثين كانوا يلجؤون إلى ظواهر الأحداث التي لا تقدم من تاريخ الوطن

والمواطنة إلا الصراع بين السلطة والحكم، مما يجعل من تاريخنا ملحمة عراك بين الشعب وحاكميه. فهو في الكتب العربية على الأخص تاريخ سلب مظلم - ودائرة الضوء فيه - في غالب ما كتبه هؤلاء - هي انتصار الدولة الحاكمة على القبائل أو المدن المحكومة. ليس التاريخ هو الذي ظلم بلادنا ومعرفتنا بماضينا، ولكن المؤرخين هم الذين لم يكونوا يميلون إلا إلى ظاهر الأحداث، وبعضهم من الذين يزكون بكتاباقم بعض السلاطين الحاكمين، ويضعون أنفسهم وأقلامهم في خدمة السلطة. فالتاريخ ليس بمثابة حكي الحاكي في "باب المحروق" أو في "جامع الفنا" ولكنه علم عرفه الغربيون فاستبطنوا الأحداث وبحثوا عما وراءها وبحثوا عما أهمله المؤرخون البسطاء. وتعرفوا على الدولة من خلال ما اكتشفوا، سلبيا كان أم إيجابيا. ولذلك فتاريخ الدولة الغربية مثلا -الحافل هو أيضا بالصراع بين الحاكمين والمحكومين- اكتشف المؤرخون فيه حقيقته، فأصبح شيئا آخر غير الانتصار للحكام ضد الشعب، وبرز فيه الشعب فاعلا في صنع التاريخ وفي بناء ماضيه.

في المغرب كنا في حاجة إلى علماء بالتاريخ لا رواة التاريخ، وكان في صفوف هؤلاء العلماء في العصر الحاضر عبد الهادي التازي حينما قرأ تاريخ المغرب قراءة جديدة هو العلاقات مع الخارج. فلقد كان معروفا عن رجال الحكم في المغرب الانغلاق على أنفسهم وإقفال باب المغرب وسمائه عن النور الذي يأتي بما وراء البحر. وإذا فتحت الأبواب في وجه هذه العلاقات فللحرب والاحتلال والاسترجاع. ولكن مؤرخا ذكيا من علمائنا بالتاريخ الحقيقي، وهو عبد الهادي التازي، قد نفذ إلى عمق العلاقات فوجد فيها جانبا مضيئا هو : التحالف والتعاون والتفاهم والسلام والصلات التجارية والاقتصادية والإنسانية بين المغرب وهذه الدولة وتلك، وهي المسؤولية في الحكم التي لا تعتبر فارق الدين — الإسلام والمسيحية مثلا– حاجزا فيه البحث عن المصلحة العليا التي تراها هذه الدول في المغرب، ويراها المغرب في هذه الدول مهما بعدت، بعد البلاد الاسكندنافة والتركية والأمريكية الجديدة عن المغرب. وبذلك فتح الحكم في المغرب الباب على مصراعيه للمعاملات والاتفاقات الدولية (الإنسانية) والتجارية وتحقيق السلام بواسطة المغرب بين الدول الغربية المتجاورة المتناحرة،

واستقبال الشعراء من كل أنحاء الأرض المعروفة آنذاك وبعث الشعراء، والكتب المعرفة عن هذا العالم الغريب عنا بمقدار ما نحن غرباء عنه، وإن كانوا هم يعرفون عنا أكثر ما كنا نعرفه عنهم.

عبد الهادي التازي اكتشف كثيرا هذه العلاقات وكشف النقاب عن الكثير من الوثائق من معاملات واتفاقيات تجارية وغيرها ورسائل. وتعرف – علميا - على كثير من الشعراء الأجانب الذين قدموا إلى المغرب والمغاربة الذين مثلوا المغرب في الخارج ويقدم لنا عبد الهادي التازي صورا نادرة ومثالية عن بعض السفراء المغاربة بعد دراسته لنشاطاهم ومجهوداهم.

هذا الجانب من التاريخ الإيجابي للمغرب قلما التفت إليه الباحثون، ولكن عبد الهادي التازي وفر له كل جهد من وقت وحب وعلم، فلم يترك مكتبة ولا دار وثائق في أوروبا على الأخص وفي أفريقيا إلا زارها واطلع على خباياها، واكتشف فيها كثير ما يفيد مشروعه الكبير، عن التاريخ الدبلوماسي للمغرب، ولعله استفاد عمليا من ممارسته الدبلوماسية، فقد كان سفيرا في عدة عواصم عربية وإسلامية، أذكر منها بغداد -لعدة سنوات- وطهران، وكان عمله الدبلوماسي جزءا من العلم، وليس كل

الدبلوماسيين يستطيعون الكتابة عن الشعوب التي عاشروها ولا الحكومات التي تعاملوا معها ولا عن زملائهم الدبلوماسيين الآخرين كما فعل عبد الهادي التازي وهو قادر على أن يستقطب البشر كما استقطبته الأحداث وتاريخ الدول والحكومات.

وعبد الهادي يركب الصعب من الأبحاث والدراسات، ومع ذلك يصل، فقد قامت جامعة القرويين بدور تاريخي أو هو تاريخ مهجور أو مقبور، وربما كان في الثنايا والزوايا، ولكن عبد الهادي صمم على أن يخلص للجامعة التي تلقى فيها دروسه ومعارفه الأولية، فبذل الجهد في تاريخ الجامعة مما جعلها حية بين يدي طلبتها وعلمائها وعموم المتطلعين لمعرفة هذه المعلمة البارزة في وجود المغرب وتاريخه العلمي والثقافي بل والسياسي، نظرا للدور السياسي الكبير الذي لعبه علماؤها في تأسيس الدولة وتنصيب الملوك وإقرار ميزة الحكم.

جامعة القرويين كانت مصدر علم وثقافة ومجمع الطلاب وأساتذة ومنار الهدى للمغرب وغرب إفريقيا، وعنوان وعميدة جامعات العالم، وقد اختلفت عليها العهود وتوالت الأحداث كمركز وهيكل ومعمار وكدار علم وثقافة ومجمع العلماء

والمثقفين، مئات السنين مرت عليها منذ بدأت رسائلها العلمية تشع في عالم المغرب العربي وإفريقيا، مئات الآلاف من الأساتذة والعلماء والطلبة تخرجوا منها، كل ذلك كان في عالم المجهول حتى قيض لها أحد تلاميذها وأساتذتها فكتب عنها معلمته المعروفة الكبرى، لم يتغافل عن وصف الهيكل الكبير ونافوراته، ولم ينس الأبواب التي تجاوزت العشرة والتي تنفتح على حومات كثيرة متباعدة يتم دخول الجامع للصلاة والدراسة والتعبد لكل ساكن أو طارق من هذه الحومات.

التاريخ العلمي والوصف الواقعي المادي لهذا الجامع — الجامعة لا يمكن أن يتطرق إليه إلا باحث متمكن ودارس متمرن وملاحظ ذو بصيرة، وقد توفر كل ذلك في عبد الهادي التازي، فكانت معلمته عن القرويين.

وعبد الهادي ليس شخصا واحدا، وقد يجمع الله العالم في واحد، فهو رجل ذو ذكاء وفطنة ونكتة وطرائف وأزليات وجماعة لما في الكتب التي قرأها من المعلومات وطرف نادرة في التاريخ، بل إنني أزعم أنه يؤلف بعض النوادر فينتقل بك وهو يحكي عن فاس إلى بغداد وطهران والقاهرة ومجمعها اللغوي وهو -عضو فيه -

والإسكندرية ومن جامعتها التي حصل على شهادة الدكتوراه منها.

تركت كل هاته الأنحاء من العالم والمدن والجامعات والمكتبات التي زارها زيارة علمية، آثارا في ذاكرة عبد الهادي التازي، حيث تتجلى قوة ذاكرته، وهو يتحدث إلى صديق أو في مجمع علمي أو على مائدة غذاء أو عشاء، ولذلك فهو يجمع فيه ما اختلف في غيره.

هذا التنوع في الشخصية جعله ينوع إنتاجه الفكري، فكانت صفته الأساسية التي تعتبر مفتاح شخصيته حيث يلتقط ويقتنص إذا جلس في مجمع علمي أو ثقافي، إذا خلا إلى الكتاب أو دخل مكتبه حيث مذكرته وقلمه بين يديه، لا يترك شاردة ولا واردة إلا أحصاها وسجلها لتكون بابا يدخل منها إلى رحاب علم ومعرفة أو يفتحها في وجه كتاب أو معلمة أو قاموس.

هذه الشخصية العلمية المتنوعة هي التي دفعته إلى أن ينوع معارفه وبالتالي أن ينوع إنتاجه من الكتب التي ألفها، وهي التي دفعته إلى أن يقوم بتحقيق تاريخ المن بالإمامة على المستضعفين لابن صاحب الصلاة، وهي التي دفعته إلى أن يكتب عن أعراس

فاس فيقدم جانبا من التاريخ الاجتماعي الذي يشهد على جانب من الحضارة المتميزة بعادات وتقاليد ظريفة وجميلة وحضارية، كانت باقية أو هي اندثرت ولم يعد لها وجود إلا في كتاب التازي. وحبه الوطني الذي تحدثت عن جانب منه، في بداية هذا الحديث هو الذي دفعه أن يترجم كتابا بالفرنسية يؤرخ لمجزرة فاس في أبريل 1912، وهي التي دفعته، وهذه الملاحظة أحتفظ بها باعتزاز إلى أن يتغلب على كل أحزانه، فيتقدم الصفوف والجموع الحاشدة ليؤبن أستاذه وصديقه علال الفاسي بعد أن ووري التراب.

لا يكفي أن أقول أن عبد الهادي التازي صديق عزيز، ولا يكفي أن أقول أنه أستاذ جبل، ولا يكفي أن أقول أنه أكاديمي مميز، ولكن يكفي أن أقول أنه عبد الهادي التازي.

كلمة السيدة لطيفة أخرباش

كاتبة الدولة لدى وزير الشؤون الخارجية والتعاون

بداية، أود أن أقدم شكري الحار إلى جمعية "فاس-سايس" ومدينة فاس والمركز المغربي متعدد التخصصات للدراسات الاستراتيجية والدولية وجمعية ألف ومائتي سنة على إنشاء مدينة فاس، على مبادرتها لتنظيم هذا التكريم لإحدى الشخصيات التي طبعت مسار المغرب الحديث بشكل بارز.

إن الشخص الذي نعتز بتكريمه اليوم، وهو الأستاذ القدير عبد الهادي التازي، شخصية وضعت بصماتها على تراثنا الوطني بشكل بارز. ينتمي الأستاذ عبد الهادي التازي إلى تلك الفئة من المواطنين والمواطنات الذين ندين لهم بالكثير، وهو واحد من بين أولئك الذين استطاعوا، بفضل أفكارهم وأعمالهم، أن يلهمونا ويعلمونا أن قوة المملكة وثروتها الحقيقية تكمن في رجالاتها، وهو من كرس دائما قلبه وروحه وشخصه ووجه التزامه نحو تحقيق مغرب أفضل.

إن لنا في الأستاذ الجليل عبد الهادي التازي مثالا حيا في التواضع ومثالا نادرا في العلم والمعرفة ورمزا تاريخيا في الوطنية.

كان دائما ولا يزال يفضل دروس الحياة على الوسائل السهلة، ولا شيء يساوي عند الرجل نزعته الإنسانية وآداب السلوك لديه سوى لطفه وحسه الجماعي ورقي أخلاقه وكرم روحه.

إنه بكل المقاييس عالم، وباحث، وأديب، ومؤرخ، ودبلوماسي...، فما من مجال إلا واستوقف فضوله النير والحاد وتطلعه الكبير إلى المعرفة، وتطال المواضيع التي تحظى باهتمامه التاريخ، والجغرافية، والآداب، والفنون، والمعمار، والطب، ووضعية المرأة المسلمة، والأسفار، والرق، والأشرطة المصورة، وغيرها مما لا يسع ذكره هنا.

ولد الأستاذ عبد الهادي التازي ونشأ بفاس، مهد العلم والوطنية، قبل أن ينخرط وهو شاب يافع في الحركة الوطنية تحت رعاية رفاق درب بارزين أمثال المرحوم بوشتى الجامعي، والمرحوم علال الفاسي، والمرحوم محمد حسن الوزاني، والمرحوم محمد اليزيدي، وحصل أن زج به في السجن مرتين لمطالبته باستقلال المغرب.

تخرج من جامعة القرويين ذات الصيت الكبير، ووقتها كان على رأس مجموعته. في سنة 1946، بمناسبة تسليم الشواهد،

وصل حينها الجنرال 'جوان' إلى فاس وطلب أن يلتقي بفوج العلماء الجدد، فهدده قائلا:

" لتع جيدا أمرا هاما ! قبل قدوم فرنسا، لم يكن الخريجون يحصلون على شواهدهم إلا في سن متقدم. وبفضل فرنسا، تمكن رجال في مقتبل العمر من أن يصبحوا علماء. لذا أطلب منك أن تشغل نفسك بما يعنيك وألا تتدخل في السياسة ".

ولما بلغ ما حدث إلى علم المغفور له صاحب الجلالة محمد الخامس، استدعى الخريج الشاب لحضور حفل نظمه جلالته على شرف الأمير مولاي الحسن الذي حصل لتوه على شهادة الباكالوريا، ثم ألحقه الملك للتدريس بجامعة القرويين، غير أن الفرنسيين اعترضوا على هذا التعيين بحجة أن الخريج الشاب لم يبلغ بعد النضج المطلوب للقيام بمثل هذه المهمة، ولممارسة الضغط عليه، حرموه من أجرته لمدة عامين.

إن الدبلوماسية تمثل مجالا خاصا في مسار الأستاذ عبد الهادي التازي، سواء أكان ذلك من خلال مؤلفاته أو من خلال نشاطه الميداني، فلقد رفع عاليا راية إشعاع المملكة المغربية داخل أكاديميات وجامعات متميزة كما بين الأمم. وندين للرجل، من

بين ما ندين له به، بإصداره في اثني عشر جزءا لمؤلفه الشهير "تاريخ الدبلوماسية المغربية"، وهو عمل يعرض بالدراسة لإحدى المعالم المميزة للمغرب بالمقارنة مع باقي دول العالم العربي والإسلامي، ألا وهي توفر المغرب منذ قرون على آلة دبلوماسية.

وباعتباره سفيرا سابقا لدى بلدان عربية وإسلامية عديدة، فقد كان الأستاذ عبد الهادي التازي رجل المهام الصعبة، وعرف، بفضل روح المسؤولية العالية لديه، وحنكته وخبرته، وفقهه وبلاغته، وعلاقاته ومعاملاته، كيف يسمع صوت المغرب ويدافع عن مصالح وطننا العليا.

والأستاذ عبد الهادي التازي هو أيضا المؤسس لـ "النادي الدبلوماسي المغربي" ومنشطه، و"النادي الدبلوماسي المغربي" مؤسسة تجمع داخلها جميع السفراء المغاربة وتواكب جهود الوزارة من خلال التحليل والاستشارة بخصوص مواضيع تهم محاور رئيسية في الدبلوماسية المغربية.

ليس بالأمر الهين في شيء أن نحيط في وقت وجيز كهذا أعمال أستاذنا القدير ونشاطاته، فهي من التوافر والعمق والتنوع

بحيث لن يمكننا مهما بذلنا من جهد أن نوفيها حقها ونوفي الرجل حقه كذلك.

وختاما، أود فحسب أن أتوجه بالدعاء إلى الله عز وجل أن يمد في عمر أستاذنا الكريم عبد الهادي التازي حتى نتمكن دائما من أن ننهل من معينه المزيد من العلم ونتشبع على يده بقيم بلدنا الحبيب.

وشكرا.



كلمة الأستاذ فيصل بن عبدالرحمن بن معمر
مستشار خادم الحرمين الشريفين

التـــــازي .. هذا العالم الموسوعي

الوفاء صفة دافئة، لا يحجبها شيء عن ولوج القلب، لتسكن هانئة، مطمئنة في سويدائه تتجدد قوة فعلها، وتتزايد نموا وثباتا مع الأيام.. وعلى رأس صرح الوفاء.. تأتي هذه التظاهرة احتفاء برمز من رموز ثقافاتنا العربية الإسلامية الأصيلة الدكتور عبد الهادي التازي.. وأجدني في حيرة من أمري لتفعيل هذه الصفة الحميدة من تلميذ الأساتذة، فشهادتي فيه مجروحة، ولكن حسب الصلة التي تربطني بمعاليه نبيلة، لأنها من نبع الفكر، تتسلل من المعلم إلى تلميذه، ويبقى انتقالها من جيل إلى جيل، لذلك فهي محاطة بالبركة..

وجميل أن نحتفي بالرواد الفاعلين في المشهد الثقافي العربي عامة والمغربي على وجه الخصوص، وفي طليعتهم معا معالي البروفسور عبد الهادي التازي، الذي تشهد له مسيرته الحياتية الحافلة بالعطاء الثر والغزير، كأحد أبرز الباحثين العرب ومحققي كتب التراث

العربي.. والذي عرف بدأبه وتتبعه وقراءته للمخطوطات التي تتعلق بتاريخ الدول والمدن والأئمة... كذلك اهتمامه بالتاريخ السياسي بحكم عمله الدبلوماسي وثقافته السياسية، إضافة إلى تخصصه في حقل الدراسات العلمية والبحثية.

الكلمات تكاد تهرب مني وأنا أتحدث عن رجل بحجم هذا العلامة، الذي كنت أحس أني أعرفه جيدا ولكنني في كل المرات كنت أتعلم منه جديدا وفي كل الأسفار التي أحظى بمقابلته، أو التي يأتي فيها إلى بلده الثاني المملكة العربية السعودية يأتي بكل الحب ليقدم إلينا أدبه وعلمه وفكره...يأتي محبا لهذه البلاد..عاشقا ومتيما بها وكله أمل أن ينقل إلى شباب اليوم جزءا من تجربته وحبه لهذه البلاد..وأعتبره كما غيري، جسرا من جسور التواصل بين الأصالة والمعاصرة.. رابطا مهما بين الماضي بمجده، والمستقبل المشرق، وأنا المدين له بالكثير أيضا على المستوى الإنساني..والدا ومفكرا موسوعيا ودبلوماسيا بالشكل الذي لا أستطيع أن أوفيه حقه....

تعرفت على معالي الدكتور عبد الهادي التازي، منذ وقت مبكر، في بدايات عملي بالإدارة العامة للمهرجان الوطني للتراث

والثقافة (الجنادرية) التي كان نجمها الأبرز، عرفته حينها، ومازال رمزا مشعا بحب الوطن العربي، الذي عمل من أقصاه دبلوماسيا.. وخاصة منطقة الخليج العربي العراق، شامخا من شموخ تاريخ هذه الأرض.. به قوة وصلابة كجذور الثرات الذي تمتلئ بها أرضنا العربية الأصيلة من مشرقها الواعد إلى مغربها الناهض.

معالي الدكتور عبد الهادي التازي، شخصية لها حضورها الواضح في أبعادها الإنسانية المتنوعة، ثرية في بعدها الفكري، والدبلوماسي، والاجتماعي، وبعدها الإنساني، وبعدها الثقافي.. كل من عرفه وتحدث معه ولو لفترة قصيرة يدرك ما تنطوي عليه هذه الشخصية من ثراء وتنوع، وإبداع.. يدرك سرعة البديهة، وحضور المعلومة، وتوظيف الفكرة. وقد انعكس هذا الثراء على أعماله الموسوعية المتنوعة المؤصلة لبعض العلوم والمعارف والآداب...

ولكني حقا، أشكر الأخوة القائمين على هذه الاحتفالية الجليلة بحجم معاليه، فما أحوجنا اليوم- أكثر من أي وقت مضى- إلى الإشارة إلى جهود الرواد باعتبار أعمالهم رصيدا مهما يضاف إلى الفكر الإنساني.

وهي فرصة مناسبة للتعريف بإنجازاته، وتاريخه وجهاده ليتعلم منها الأجيال المقبلة كما تعلمنا نحن.. وأعتقد أن احتفالية الوفاء هذه تعطي زخما كبيرا في تقدير أعلامنا ورموزنا الثقافية والفكرية حق قدرها، كما أعتقد أن هذه الاحتفالية لا تخص معاليه بقدر ما تسلط الضوء على عطاء جيل بأكمله، بات ضروريا التعرف على إسهاماته، لتقويم المناهج والمقاربات والتطورات.

ألف باقة حب وود لشيخ المؤرخين وعمدة الرواة.. وعميد الرحالين العرب المعاصرين إلى معالي الدكتور عبد الهادي التازي.. والدا وأستاذا وصديقا..

كلمة الأستاذ الدكتور محمد الكتاني
عضو الأكاديمية الملكية

الدكتور عبد الهادي التازي
نموذج للمثقف المتفاعل مع عصر التغيير والتجديد بالمغرب

عرف تاريخ المغرب الحديث منذ أواخر القرن التاسع عشر، وعلى امتداد النصف الأول من القرن العشرين عصرا من عصوره الكبرى، المطبوعة بالتغيير والتحولات العميقة، سياسيا واجتماعيا وحضاريا. فهو عصر مهما قيل عنه من تحليل، أو كتب عنه من الدراسات، فإنه يظل في حاجة إلى المزيد من البحث واسترجاع الذاكرة المغربية لماضيها القريب. فهو العصر الذي التقت فيه ثلاث حقب متمايزة.

حقبة كانت أشبه بالجزر، الذي تتراجع فيه مياه السواحل. فانكشف المستور واتضحت عوامل التخلق. وظهر المغاربة عقب الاحتلال الأجنبي غثاء كغثاء السيل، ولمسوا بأنفسهم ذلك عندما فتحوا أعينهم على واقعهم المريض، وعن مدى عجزهم عن مواجهة الاستعمار.

أما الحقبة الثانية فقد اتسمت باليقظة، ورد فعل الصدمة من الاحتلال، فانبرت فئة من المثقفين إلى نشر الوعي الوطني، والدعوة إلى ضرورة استرجاع الذات، بالإقبال على المعارف والعلوم الحديثة والانخراط في روح العصر، موازاة مع فئة المجاهدين والمقاومين الذين حملوا السلاح في وجه المحتل في جبال الصحراء.

والحقبة الثالثة هي التي جاءت، عقب نهاية الحرب العالمية الثانية، التقى فيها المناضلون على الواجهتين، واجهة العمل النضالي التحريري للبلاد، الذي قادته القيادات النضالية والفكرية. وفي طليعتها قيادة الملك محمد الخامس – رحمه الله– وواجهة العمل الفكري والسياسي الذي كان يتطلع إلى بناء مغرب جديد على أسس عصرية.

وقد مثل هذه الحقب الثلاث ثلاثة أجيال من المثقفين والمفكرين والأدباء، اختلفت مرجعياتهم، ومنظوراتهم إلى واقع المغرب، وإلى طريقة النهوض به، وإلى طبيعة العمل السياسي، والتجديد الديني والفكري والموقف من الحضارة المغربية.

الجيل الأول جيل العلماء التقليديين، الذين كانوا نموذجا للفقهاء المغاربة، على امتداد العصور. فهؤلاء لم يكونوا ينظرون

إلى العالم إلا محصورا في مجتمعهم، ومذهبهم الفقهي، واجترار المعارف المحنطة في المتون. وذلك في عالم كان يموج خارج المغرب بكل المتغيرات، التي حملها القرن التاسع عشر. متغيرات شكلت أمواجا متلاطمة من الصراع بين القديم والجديد، والأصالة والمعاصرة. وكانت قد أغرقت الشرق العربي في بحرها الزاخر. أما الجيل الثاني فهو جيل المخضرمين الذين ثقفوا بعض العلوم الإسلامية، لكنهم استنشقوا الهواء الذي يهب من الشرق والغرب. فانكبوا على متابعة الإنتاج الفكري الداعي إلى التجديد والثورة على التقليد، والانخراط في حركة التغيير الاجتماعي والسياسي.

وأما الجيل الثالث، فهو الذي فتح عيونه على نضالات الجيل الثاني وانخرط فيها، لكن بجرأة أكبر، وطموحات أوسع إلى الاندماج في العالم المعاصر.

هذا المدخل يمكننا من وضع شخصية الأستاذ عبد الهادي التازي في سياقها من تاريخ المغرب المعاصر، وعلاقتها العضوية بنمط الجيل الذي ينتمي إليه، والرسالة الثقافية التي اضطلع بها، والنموذج الذي جسده بين معاصريه، من خريجي جامعة القرويين، وغيرها من الجامعات الأخرى العصرية، داخل المغرب وخارجه.

ونقول "جامعة القرويين" لأنها كانت في ثلاثينيات القرن الماضي هي الجامعة المغربية الوحيدة. أو الأولى، بعدها كلية ابن يوسف بمراكش، التي تحتضن جيلا من الشباب المتقد حماسا ووطنية، وطموحا إلى أن تنقل المغرب من الاحتلال إلى الاستقلال، ومن الجمود إلى الحركة ومن الانغلاق إلى الانفتاح، ومن التقليد في التفكير والتعبير والقيم إلى التجديد فيها جميعا، مع الإيمان بضرورة الحفاظ على مقومات الهوية المغربية.

درس الأستاذ عبد الهادي التازي في جامعة القرويين وتخرج منها، وانخرط مع ثلة من العلماء الشباب الذين صرفهم النضال السياسي عن الوظائف، فأطروا الخلايا السياسية، وملأوا الصحف والمجلات الوطنية بمقالاتهم. وتعرضوا للنفي والاعتقال، ومثلوا جسر التواصل بين الماضي والحاضر والمستقبل.

ولما كان الأستاذ عبد الهادي التازي مسكونا منذ البداية بهاجس الانفتاح والتغيير والنضال في المواجهة الفكرية، لا تحول بينه وبين طموحاته الوثابة المنسجمة مع تيار العصر أي حواجز أو تعقد به عن إدراك غايته أي موانع، فقد جعل من تأهيل نفسه علميا وأكاديميا مسيرة لم تتوقف، ولم يقنع فيها بلقب من

الألقاب، كان بعضها مما يغنيه عن التفكير فيها هو أقوى مظهر أو أقوى مخبرا، وهكذا نراه يتخرج من جامعة القرويين، ثم يتابع الدراسات العليا بجماعة محمد الخامس بالرباط، ثم لا يكتفي بذلك، ليعد دكتوراه الدولة بجامعة الإسكندرية، ويتابع خلال هذه الفترات التي كان فيها محملا بمسؤوليات دبلوماسية دقيقة، بعد استقلال المغرب، تكوين نفسه في اللغات الأجنبية، ليتمكن من النهوض بتلك المسؤوليات والانفتاح على الجديد في ينابيعه، والوقوف على مصادره. وقد حدد لنفسه المسار الذي اختاره بين شتى العلوم والمعارف وهو البحث التاريخي والحضاري في أوسع معانيه. وما ذلك إلا أثر من آثار توجه جيله كله، وهو اعتبار التاريخ الوطني المرجع الحقيقي لإبراز الهوية المغربية، والأسس التي يجب إقامة الجديد عليها.

وقد تميز مسار الأستاذ التازي منذ البداية بالذكاء في اختيار هذا المسار، وبالإرادة القوية في الثبات عليه، بين شتى التجاذبات والعراقيل والمغريات، فقد عرف ما يريد من نفسه، وما يريده وطنه منه، في خضم النضال الوطني التحريري، والدعوة إلى التغيير والتجديد في التفكير بحركة العصر، التي كان المغرب في مؤخرتها.

وقد آثر الانخراط في العمل الجوهري الذي كان على المثقفين أن ينخرطوا فيه جميعا، وهو النهوض برسالة الفكر الحر والمجدد، والبناء، الذي كان كل المثقفين يسائلون أنفسهم عما ينبغي أن يكون عليه المغرب في مستقبل الأيام، بعد استرجاع استقلاله، وكيف ينبغي أن يكون بناء هذا المستقبل بين تجاذبات الهوية الحضارية والثقافية، وبين إكراهات المعاصرة، والمثاقفة والانفتاح على الغرب، بكل ما يعنيه من ثورة حداثية، لا يقف في وجهها قديم أو أصيل أو عريق.

وهذا لا يعني أن الانطلاق من تاريخ المغرب كان خيارا ضروريا في جميع مستويات هذا التاريخ. لذلك عكف خلال تأهيل نفسه داخل جامعة محمد الخامس، وغيرها من الجامعات التي التحق بها لاستكمال مؤهلاته على فحص مقومات تاريخنا الوطني، فأعد أطروحته عن جامعة القرويين، التي كانت القلب النابض على مر العصور، والمؤسسة التي تلتقي فيها الأجيال، وتتخرج منها مطبوعة بالهوية المغربية الإسلامية الوفية لقيمها الساهرة على استمرارها. إلى أن جاءت جحافل الغزو الفرنسي – الإسباني في

مطلع القرن العشرين وعرفت الإدارة الفرنسية مدى خطورة هذه الجامعة كقوة روحية ووطنية لا تقهر. وصدق الخبر الخبر.

وما يزال بحث أستاذنا حول هذه الجامعة مرجعا علميا وتاريخيا، يشهد له بالمقدرة العلمية وبالجهد الصادق في استرجاع ذاكرة المغرب عن مؤسسة جامعية تدين حضارته وحضارة فاس بصفة خاصة لها بالشيء الكثير.

ثم عكف بعدها إلى إبراز حضور المغرب التاريخي والحضاري في العالم من حوله فاعلا ومنفعلا بالأحداث التاريخية، في الشرق والغرب، يوم كان إمبراطورية مترامية الأطراف، أو يوم انحسر سلطانه بفعل استنفاد طاقته في حماية الإسلام بالأندلس، واستهدافه لمؤامرات تحجيم دولته ومحاصرته اقتصاديا وسياسيا، وذلكم هو العمل الذي يمثل في التاريخ الدبلوماسي للمغرب. هذه الموسوعة الضخمة التي تظل إنجازا تاريخيا ودبلوماسيا جديرا بالإشادة.

ولعل أجمل رحلة عاشها شملت القديم كله تلك التي قام بها في صحبة الرحالة المغربي ابن بطوطة، من خلال رحلته، فقد عكف الأستاذ التازي على تحقيقها وإصدارها في خمسة مجلدات مع خرائط وفهارس جد مفيدة، ومن خلال هذا العمل الشاق أبدى

أستاذنا نزوعه إلى اكتشاف التاريخ الوسيط بصورة حية، وحرصه على ضبط الأسماء الجغرافية منذ انتسب للمؤتمر العالمي للأسماء الجغرافية، فوجد رحلة ابن بطوطة ما يشفي بعض غليله من أسماء الأماكن والبلدان وبقاع والأعلام.

وأعتقد أن باحثا ومؤرخا وطلعة إلى التحقيق والتدقيق (قوي الفضول في هذا الاتجاه) قد كلف نفسه على مدى عمره أطال الله حياته. مشاق ومتاعب، لا يهونها إلا قيمة ما اكتشفه وحققه من تراث مغربي. وما قدمه من أعمال قيمة داخل أكاديمية المملكة المغربية، وسيظل الأستاذ التازي نموذجا لجيله الطموح والعصامي والرائد الذي انخرط في حركة التغيير والتجديد في المغرب الحديث.

كلمة السيدة فاطمة صديقي

المديرة العامة لمؤسسة روح فاس

كم يصعب على شخص متواضع مثلي أن يقدم شهادة في حق عالم مثل الدكتور عبد الهادي التازي.

لقد جمعتني وإياه عشرة علمية من خلال كتاباته عن المرأة المغربية خصوصا في تاريخ المغرب، ثم من خلال رحلة علمية قمت بها وإياه إلى الأمم المتحدة. وأنا مدينة للدكتور لما استفدته منه شخصيا ومن كتبه.

إن تكريم العلماء الذين استقينا منهم العلم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة قبل كل شيء درس أخلاقي حي نستذكر فيه القدوة الحسنة والعطاء المتميز ومضاء العزيمة ونكران الذات.

وللدكتور سيرة حافلة يمكن أن ندعي بكل موضوعية أنها جامعة وحافظة لأحداث رسمت تاريخ المغرب وشمال إفريقيا على مدى قرون. وبحكم طبيعة وتربية الدكتور عبد الهادي التازي، فقد تمكن من أن يكون مزدوج اللغة جعله يعي قضايا عصره بكفاءته المعهودة رغم المسؤوليات التي تقلدها، فقد شغل مهاما سياسية عليا لم تبعده عن الكتابة في التاريخ وأمور أخرى تنم عن

سعة علمه واطلاعه بأدق تفاصيل مهنة المؤرخ؛ وهكذا ضل حاضرا في المشهد الثقافي المغربي والعربي والدولي. وتكريم الدكتور عبد الهادي التازي هو اعتراف بفضله العلمي وخدماته الجلية للمغرب. فلم تشغل الدكتور التازي مهامه المتعددة عن مواكبة الشأن الثقافي العام.

وأريد في هذه الكلمة الوجيزة جدا أن أؤكد فقط على جانب واحد من عطاءات المحتفى به، ألا وهو دوره البارز في الإشادة بدور المرأة المغربية.

فللرجل أعمال تفتخر بها الحركة النسائية المغربية أيما افتخار: ولعل كتابه المرأة في التاريخ الدبلوماسي للمغرب أحد هذه الأعمال البارزة. ولعل اضطلاع هذا العالم الواسع بشؤون المغرب وغيرته على مستقبله جعله يدرك في وقت مبكر مكانة المرأة في صنع المغرب الحديث وأهمية النهوض بها لمواجهة تحديات العصر وإكراهاته. وبذلك أعطى للحركة النسائية المغربية دفعة نوعية ستبقى خالدة في ذاكرة هذه الحركة. ودعوني أقرأ عليكم ما قاله في ندوة "المغرب بصيغة المؤنث" التي نظمت هنا بفاس في شهر مايو الأخير: "لما نفتح الملف الحضاري للمرأة المغربية، نجد معالمها

بارزة في لائحة المحسنات، ونجد لها ذكرا عطرا في لائحة المقرئات والمتصوفات والمحدثات والمفسرات والوراقات والناسخات والفقيهات والطبيبات الماهرات والعالمات والأديبات واللغويات والشاعرات والموسيقيات والمطربات والرحالات والمتنقلات والدبلوماسيات والقائدات السياسيات..".

هذه شهادة نفتخر بها جميعا، فشكرا للدكتور الجليل ومزيدا من العطاء إن شاء الله.

كلمة السيد سعيد بن عطية أبو عالي
مدير عام التعليم بالمنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية

أصحاب السعادة و المعالي،

سعادة العلامة الأستاذ عبد الهادي التازي،

الحفل الكريم:

يشرفني أن أنقل لكم تحيات صاحب السمو الملكي الأمير محمد ابن فهد بن عبد العزيز أمير المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية وصاحب جائزة التفوق العلمي.

ولقد جئت إليكم من الجزيرة العربية محملا بعبق الحرمين الشريفين، وبزخم تاريخ جهود آبائنا في بناء الحضارة الإنسانية، جئت إلى هذه البلاد العزيزة علينا والتي حازت قصب السبق في نشر الدعوة الإسلامية على مر العصور كما هي اليوم تقوم بالتنمية الوطنية الشاملة في حوار إيجابي وتبادل حضاري مع الآخر. وجامعة القرويين خير شهيد على عراقة الماضي، ونورانية الحاضر، وإشراقة المستقبل. إن المغرب الشقيق يمثل بوابة العالم العربي والإسلامي تجاه الغرب في أوروبا والأمريكيتين.

ولعل هذه المناسبة المباركة، مناسبة تكريم العلامة الأستاذ الدكتور عبد الهادي التازي تأتي حلقة في منظومة الحوار الحضاري الخلاق بين الشرق والغرب، وذلك بما يمثله أستاذنا من معرفة إنسانية شاملة ومشاركات علمية في ندوات ومؤتمرات عالمية إلى جانب إسهاماته بالعمل والفكر في بناء صرح الدولة في هذه البلاد العزيزة.

أيها الحفل الكريم:

لقد عرفت الأستاذ الدكتور التازي قبل أكثر من عشر سنوات، عندما كان يشارك بمداخلاته ومحاضراته في مهرجان الجنادرية للثقافة والعلوم بالمملكة العربية السعودية، إذ كان نجما متألقا ينير سماء المهرجان ويقدم نموذجا للعالم العربي المسلم بنكهة مغربية أصيلة.

يتميز عبد الهادي التازي بروح العلماء، وتواضع العباد، وزهد الصالحين، فهو يقدم نفسه لكل من يلقاه على أنه طالب علم وباحث عن المعرفة، وطلب العلم لديه سلوك يومي مارسه منذ الطفولة. والمتأمل في سيرته الذاتية يدرك فحوى ما أقول، ولقد اختارته القيادة المغربية من بين أساتذة الجامعات ليعمل سفيرا لدى

عدد من الدول العربية والأجنبية، فهو إذا استقر في مكان هفا إليه أهل الفضل والعلم، وإذا سار تبعه الباحثون والطلاب لينهلوا من علمه، وليتزودوا من معارفه. وإنني شخصيا أشعر بالسعادة لأن معرفتي بهذا العالم الجليل تطورت إلى مستوى الصداقة، فهو وفي لأصدقائه كما هو لبلاده ومواطنيه، والرائد لا يكذب أهله.

يتحلى الدكتور التازي بالصبر والجلد.... فهو ينتقل من بلد إلى بلد، ويلتقي مع العلماء والطلاب.. فقد سافر بالبر والبحر والجو... طلبا للعلم أو تنفيذا لما يأمره به صاحب الجلالة ملك المغرب حتى إنه قطع بالجو أكثر من ألف ومائتين وخمسين رحلة.

ومع ذلك فهو يواصل طلب العلم في تواضع متفرد، ووعي عميق برسالة العالم فتجده يلتحق بمعهد اللغات وهو سفير في بغداد ليدرس اللغة الإنجليزية. وتراه وهو الأستاذ الجامعي الذي يمنح شهادات الماجستير والدكتوراه لطلابه، يتقدم للحصول على درجة دكتوراه الدولة من جامعة الإسكندرية. حقا إن عالمنا وأستاذنا الذي نلتئم هذا المساء للمشاركة في تكريمه يعي معنى التوجيه النبوي الخالد :(الحكمة ضالة المؤمن حيثما وجدها فهو أولى بها).

الحفل الكريم:

إذا تحدث العلامة المغربي الأستاذ الدكتور عبد الهادي التازي أنصت له العلماء، وأصغى إليه طلاب العلم. مؤلفاته تربو على الأربعين وبعضها يقع في أجزاء متعددة ويتمتع بعضوية مجامع علمية وأكاديميات رفيعة.

إنه شديد اللماحية إلى درجة القدرة على استشراف المستقبل. وله روح مرحة تساعد على زرع محبته في النفوس. واسمحوا لي أن أخاطبه بما قاله أمير الشعراء:

تســـدي الجميل إلى البلاد وتستحي

من أن تـــكـــافأ بالثـــناء جميـــلا

وفي الختام أشكركم أيها السادة، وأشكر المركز المغربي متعدد التخصصات للدراسات الإستراتيجية والدولية الذي أكرمني ودعاني لحضور هذا المنتدى العلمي الرفيع... والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة السيد محمد مصطفى القبّاج
مقرّر أكاديمية المملكة المغربية

شهادة في حق الأستاذ الدكتور عبدالهادي التازي

ليس من الضروري في شهادة وتقدير لعلم من أعلام الفكر المغربي الدخول في تفاصيل حياة هذا العَلَم وأعماله، ولكن وبالأساس الإفصاح عمَّا يتبدّى للشّاهـــد من خصال أساسية في سيرة ذلكم العَلَم. لذلك فإنّ أستاذنا الأكاديمي الدكتور عبد الهادي التازي من وجهة نظري المتواضعة يُمثّل عيِّنة من الباحثين غزيري الإنتاج في مجالات اهتماماته العلمية. لم يتوقّف طيلة عمره عن التنقيب من خلال تجوال مستمر لكل أرجاء المعمور عبر الخزائن والمكتبات، وعبر رصد شامل لما تمتلكه البيوتات من الوثائق والمخطوطات لإنجاز كتابة تاريخية تتجاوز الصعوبات والعراقيل التي يعرفها كل مهتم بماضي وحاضر المغرب.

يتبوّأ باحثنا منـــزلة الريادة في التأريخ للدبلوماسية المغربية بحيث يرجع إليه الفضل في رسم المعالم المميزة لعلاقات المغرب الدولية والمكانة الهامة التي للمغرب في خضمّ الأحداث العالمية والأدوار التي قامت بها الدولة المغربية في فترات السلم والحرب،

ومن خلال العمل الدبلوماسي في مختلف مجالاته الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وإنه لمما يثير الإعجاب أن هذا الرجل لم يكن يهمه في كل ما ينجزه إلا إثراء معرفتنا بأنفسنا وهويتنا وقدراتنا بحيوية عز نظيرها، وباجتهاد لا يأبه بالنجاحات. فهو يعي إمكانات الوقوع في أخطاء التأويل والتقدير، علماً بأن العلوم تتقدّم بالأخطاء أكثر مما تقدّم بالصوابات.

أستاذنا قبل انشغاله بالحقل الدبلوماسي الذي مارسه باحثاً وسفيراً سجّل في عمل موثّق وموسوعى تاريخ جامعة القرويين التي كان لها الفضل في تكوينه العلمي. وما أن قدّم في هذين المجالين ما وسعه أن يُقدّمه حتى تصدّى لفن الرحلة بحيث أنجز تحقيقاً علمياً دقيقاً لرحلة ابن بطوطة تبوّأ فيه مكانة علمية مرموقة. طبعاً لا ينبغي أن نهمل ما قام به في مجال تدبير البحث العلمي من خلال تولّيه لمنصب مدير المعهد الجامعي للبحث العلمي، ومناصب قيادية أخرى بقطاع التربية والتعليم.

ومما يثير الإعجاب أيضاً بهذا الرجل الفذّ أنه يعمل بانتظام واستمرار دون أن يعير أي اهتمام لما يلوكه محترفو النقد ومتلمسو الهفوات الصغيرة، مؤمناً بشعار واحد هو الإنتاج والإسهام في

التراكم المعرفي، وبمزاجية تختلط فيها الخصوصيات الذاتية لرجل يعشق الحياة بالحركة الدائبة والإقدام على المحاولات الجادة لسبر أغوار المجاهيل التي يُكابد من أجل الكشف عنها كلّياً أو جزئياً المشاقّ لتغتني المعرفة.

بالإضافة إلى هذا وذاك فإن الرجل محاور من الطراز الرفيع يمتلك أسلوباً يمزج الجدّ بالهزل، ويتقن بيداغوجيا الخطاب بما يثير اهتمام سامعيه من مختلف الأعمار والمستويات.

أحياناً يحدّثك عن شأن تافه وكأنه أمر في غاية الأهمية، وأحياناً أخرى يحدثك عن شيء هام جدا وكأنه من توافه القول والحدثان.

شخصياً أعتبر أستاذنا الدكتور عبد الهادي التازي من النماذج التي ينبغي الاقتداء بها في العمل الدءوب والمتواصل لإنجاز وإكمال مشروعه العلمي الذي صمّم له باقتدار منذ خطواته الأولى في مجال البحث الأكاديمي. أستاذنا في النهاية لا يعير أدنى اهتمام لمراحل العمر، بل هو يعكس هذه المراحل، فما يُعتبر عند البعض شبيبة يراه شيخوخة، وما يُعتبر عند البعض الآخر شيخوخة يصنّفه شبيبة ينبغي استثمارها بأقصى قدر ممكن من الإنتاج والتقصّي العلمي. هذه خصال منحته حضوراً متميّزاً في الساحة الفكرية ببلادنا.

يا ليت مثقفينا وعلمائنا وأدبائنا ينهجون نهج هذا الرجل في امتهان الكتابة، وأن يلتزموا بهذه الحرفة التي تفرض إيقاعاً في العمل لا يعرف سُنّـــة العطل والرُّخص والإجازات، ليمنح للجميع متعة الاطلاع والقراءة من المهد إلى اللحد .

كلمة الأستاذ الدكتور عبد الوهاب بوحديبة
رئيس بيت الحكمة، تونس

ابن فاس البار
ووريث ابن بطوطة في الترحال والشغف

في البداية لعله من الجميل أن نعترف بأن كل كلمة تزعم أنها تعطي حق الصديق عبد الهادي التازي، كاملا وضافيا، إنما هي كلمة تغبط حقه وتهضمه. وأحسب أنه لمن العسير إيفاء المحتفى به كل مناقبه والإتيان على كل ما جاد به فكره وقريحته، كخادم مخلص وأمين للثقافة العربية والإسلامية، التي هام ولعا بعدد من رموزها وأنفق ما في صرة العمر من سنوات عزيزة وهو يمجد اللّغة العربية ويطيل الثناء على قدرتها الاستثنائية في الاستيعاب وأداء المعاني الكثيرة والمتضاربة التي تجيش بخاطر الإنسان، حافرا في ذات الوقت في أسباب قوة الثقافة العربية والإسلامية، وإضافات الرموز المبدعة، التي حلقت بها عاليا إلى حد الشموخ.

إن المفكر عبد الهادي التازي أشبه ببحر لا شاطئ له.

بحر لا تعرف أين يبدأ فيه المدّ ولا من أين ينتهي الجزر.

فهو متعدد الاهتمامات والاختصاصات، يولي عناية خاصة لقضايا اللّغة العربية، فأثرى المسألة اللّغوية العربية بالدّراسات والأبحاث العالمية. وهو مترجم بارع، يتقن الفرنسية والانكليزية، قام بتعريب أعمال مهمة أكثرها طرافة كتاب "لو أبصرت ثلاثة أيام" للكاتبة الأمريكية كيلير هيلين أدامس. وهو أيضا المؤرخ المثابر الذي أتحفنا بأعمال تحقيق مهمة، تتطلب سعة نظر وإلمام كبير وصبر لا تطيقه سوى النفوس المجبولة على حب المعرفة.

إنه صاحب مشروع بأتم معنى كلمة.

مشروع كتابة من النوع الدسم والقائم على البحث المعمق والتوليد المعرفي المدجج بالبراهين وبقوة الفكرة والمعطيات معا.

مشروع جنينا منه الثمار الكثيرة: ستة وأربعون تأليفا وقرابة العشرة جاهزة للطبع تنتظر دورها كي تتسلم مكانها في فضاء التلقي والإمتاع والمؤانسة.

فكيف يمكننا أن نؤتي عبد الهادي التازي حقه وهو صاحب هذا الرصيد الكمي والنوعي والجامع لحقول معرفية مختلفة تشمل المذكّرات وأدب الرحلات وتفسير القرآن وتحقيق كتب مرجعيّة لأبي القاسم الفجيجي وابن زيدان والسيوطي حبيبه المقرب ابن

بطوطة وغير ذلك من عناوين ذات صلة بالطبّ والمراسلات والدّين وتاريخ المغرب، البلد الذي أعطى التازي الحياة فبادله محبة خالصة.

فهل تُرانا نجانب الصواب إذا قلنا إن أستاذنا المكرم والجدية توأمان وأنه والعطاء العلمي الغزير وجهان لا لعملة واحدة وإنما لكائن من روح واحدة.

أمران يلفتان انتباهي في تجربة عبد الهادي التازي: الأمر الأول يتعلق بما كتبه حول جامع القرويين بمدينة فاس مسقط رأسه والأمر الثاني شغفه الكبير بأمير الرحالين المسلمين والمؤرخ والقاضي ابن بطوطة. وكلا الأمرين يصبان في مجرى واحد هو إظهار مدى قدرة نهر الثقافة الإسلامية على التدفق والوجود.

بالنسبة إلى الأمر الأول، فهو غير مستغرب بالمرة، فالرجل قد نال شهادة العالمية من جامعة القرويين وعين أستاذا فيها وخصص موضوع أطروحته لجامعة القرويين مؤكدا على أن جامع القرويين قد جمع بين المسجد والجامعة وذلك مكمن العظمة. بل إن ابن فاس البار والوفي لجامعة القرويين والتي درس في رحابها وأهداها مكتبته العلمية، لم يتوان عن ذكر فضائل جامعة القرويين على

المغرب مبرزا أنه لولاها لما بقي هناك إسلام في الديار المغربية ولما بقيت هناك لغة عربية. فهذه الجامعة العريقة، قدمت خدمات جليلة للعروبة والإسلام وحفظت الثقافة الإسلامية ومدت جسور التواصل الفكري بين الأمم الإسلامية، ودافعت عن التراث الإسلامي ضد كل فكر معاد ومناوئ، يهدف إلى تقويض دعائم الفكر الإسلامي الصحيح وتشويه حقائقه الناصعة.

وكما هو واضح، فإن أستاذنا المكرم في سعيه الحثيث إلى إبراز فضل جامعة القرويين، إنما هو ينتصر للعروبة وللإسلام في فضاء المغرب العربي ككل. ذلك أن جامع القرويين أو جامع الزيتونة من منارات الإسلام دينا وثقافة وحضارة، وشكلا معا في بلاد المغرب العربي فضاء لتعميق المعرفة الإسلامية ولتجذير العقيدة تجذيرا قائما على الاعتدال والاجتهاد وإعمال العقل.

لنأتي الآن إلى الأمر الثاني المتصل بقصة العشق الحميمة، التي جمعت أستاذنا بابن بطوطة. تلك القصة التي أظهر فيها أن ارتياد الآفاق، هواية عربية قديمة وأن بين الرحلة والمعرفة تضاريس متقاطعة. وأحسب أنه ما كان لصديقنا أن يبلغ كل هذا الولع بابن بطوطة لو لم يكن هو نفسه شغوفا بالسفر وقام بما يقارب

1223 رحلة جوية سواء في إطار عمله الديبلوماسي كسفير في عدة بلدان أو من خلال رحلاته العلمية الخاصة أو رحلته الأولى إلى أوروبا التي خصها بكتاب مستقل. فكان في عشقه للسفر، كمن يحتمي بمقولة الرحالة أبو الحسن المسعودي تميمة ومذهبا في الحياة التي يقول فيها: "**ليس من لزم جهة وطنه وقنع بما نمى إليه من الأخبار من إقليمه كمن قسم عمره على قطع الأقطار ووزع بين أيامه تقاذف الأسفار واستخرج كل دقيق من معدنه وإثارة كل نفيس من مكمنه**".

وإذا كان لابد للأستاذ عبد الهادي التازي من اختصاص بذاته، فإن ابن بطوطة ورحلته المعنونة بـــ "تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار"، اختصاصه الأول والأهم إذ اشتهر بتحقيقه رحلة ابن بطوطة في خمسة مجلدات وتحقيق "المفهم في شرح تلخيص مسلم للقرطبي" بخط ابن بطوطة إضافة إلى نشره ما أسماه بـــ "المستدركات على تحقيقي لرحلة ابن بطوطة".

فهو يرى أنه مكلف بأداء الأمانة إزاء ابن بطوطة الذي يعتبره قد ظُلم رغم أن رحلته أول رحلة في تاريخ البشرية جمعاء، مطالبا العالم العربي أن يجعله في قمة رجال الاكتشاف بوصفه مرجعا

أساسيا لتاريخ العرب في العصور الوسطى وبوصفه أيضا الرّحالة الذي استغرقت رحلاته الثلاث 29 عاما، حتى صار دليلنا إلى ثقافات البلاد الأخرى.

وإلى جانب رحلات ابن بطوطة الشهيرة والغنية بالمغامرات، جاد علينا التازي منذ أربع سنوات بمائة رحلة ورحلة إلى مكة المكرمة في كتاب موسوعي خاص بالرحالين المغاربة، الذين زاروا مكة ومكنونا من معرفة التاريخ العلمي لمكة المكرمة ومن هؤلاء الرّحالة أبو الحسن بن جبير الأندلسي وابن بطوطة وأبو سالم العباسي والشريف الإدريسي وابن عربي وابن خلدون وغيرهم.

إن أستاذنا المُكرم عبد الهادي التازي، رجل غاص في أعماق الثقافة العربية والإسلامية وتلمس بيديه حجارها الكريمة، فقادته رحلة الغوص هذه إلى إبراز قيمة الثقافة العربية والإسلامية ومدى قدرها على إثبات الذات حضاريا بشكل متجدد. ذلك أن تآليفه الكثيرة، إنما تسعى إلى إذكاء الجذوة وإلى إعمال الذاكرة والحث على تجديد العهد مع الإبداع والمغامرة والخلق والقيم الصانعة للحياة.

ويطيب للمجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون "بيت الحكمة"، أن يعبّر عن عرفانه بالجميل للأستاذ عبد الهادي التازي الذي كلّما دعاه إلاّ ولبى الدّعوة مثريا اجتماعاتنا العلمية، وملتقياتنا الدّولية. فقد ساهم بدور فاعل في إذكاء العلاقات بين العلماء التونسيين والمغاربة وذلك بروح كان وحده يستطيع أن ينسجها بصفة دقيقة وطريفة وناجعة.

فهنيئا له بهذا التكريم واللّه نسأل أن يمدّ في أنفاسه حتّى يواصل العطاء وهذا حسن زاد ما أحوج أمّتنا العربية والإسلامية إليه.

كلمة الأستاذ الدكتور محمود حافظ
رئيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة
ورئيس اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية

السادة العلماء

قادة الفكر والثقافة والتنوير:

أصدقكم القول أني أكاد لا أجد الكلمات التي أعبر بها أصدق تعبير عما يحتشد في صدري من سعادة غامرة بوجودي بينكم في هذا الملتقى العظيم.

عندما تلقيت هذه الدعوة الكريمة لحضور هذا المؤتمر، كان لها أجمل الوقع في نفسي، لزيارة مدينة فاس هذه المدينة العريقة ذات التاريخ المجيد. ومما ضاعف من سعادتي أمران:

الأول: أني سأحضر هذا المؤتمر العظيم عن تحالف الحضارات؛ وقد أحسن القائمون عليه لاختيار هذا العنوان: تحالف الحضارات، بدلا من صراع الحضارات أو حوار الحضارات.

والأمر الثاني: أني سأسعد بلقاء زميلي العزيز الأستاذ الدكتور عبد الهادي التازي، الذي علمت أنه سيكرم في هذا المؤتمر.

ولست في حاجة إلى القول إن الدكتور عبد الهادي التازي قمة شامخة وعضو بارز في مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مجمع الخالدين، ومجامع عربية أخرى وأيضا في اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية، بالإضافة إلى العديد من الهيئات العلمية والثقافية العالمية.

والدكتور التازي مؤلف ومترجم ومحقق، وأعماله تشهد بتنوع ثقافته واتساع مجالاتها وعمق معالجته لها. وله أعمال رائدة تربو على الأربعين عملاً، وإنجازات رائعة يعتد بها: لغوية وتاريخية وأدبية.

كما أنه مجاهد وطني معروف بالمغرب، أسهم منذ شبابه في الحركة الوطنية، وقد كان سفيرًا للملكة المغربية لدى عدة دول عربية وإسلامية.

تمنياتي الطيبة لنجاح هذا المؤتمر الدولي والتاريخي وأن يؤتي أكله وأن تكون هناك توصيات ترى النور في المستقبل القريب.

ويطيب لي أن أتوجه بالشكر الجزيل والامتنان إلى أقطاب هذا المؤتمر والقائمين عليه، وبخاصة إلى العالم الجليل الدكتور عبد الحق عزوزي، رئيس المركز المغربي للدراسات الإستراتيجية والدولية، لجهوده الصادقة في الإعداد لهذا المؤتمر العالمي.

وشكرًا لكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة الأستاذ أحمد مختار العبادى، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية

الأستاذ الدكتور عبد الهادى التازي

النهر الخالد

أصحاب المعالى والسعادة

السادة الحضور

أبنائي وبناتي الطلبة والطالبات

كم كنت أود مخلصا أن أكون معكم بشخصي في هذا الاحتفال الكبير لتكريم عالم الأجيال وصديق العمر الأستاذ الدكتور عبد الهادى التازى صاحب الوجه البشوش والابتسامة المشرقة. ولكن ظروفا صحية حالت دون حضوري مع الأسف الشديد. وعزائي في هذا الاعتذار أن ينوب عني ويعبر عن امتناني وشكري ولدي الدكتور حسام أحمد مختار العبادي الذى سبق له زيارة المغرب أكثر من مرة أثناء دراسته فى إسبانيا.

أما عن صداقتي بالدكتور التازي فترجع إلى سنة 1378هـ/1959م أي منذ نصف قرن حينما جئت إلى المغرب الشقيق أستاذا معارا من كلية الآداب جامعة الإسكندرية إلى كلية

الآداب جامعة محمد الخامس بالرباط [قبل الاستقلال كانت تسمى معهدا للدراسات المغربية] ولهذا قيل إنني كنت أول أستاذ عربي بها.

وكان الأستاذ عبد الهادي التازي فى ذلك الوقت مشرفا على القسم الثقافي بوزارة التربية الوطنية، وكان حاصلا على شهادة العالمية بتفوق من جامعة القرويين بفاس سنة 1947 وعلى شهادات متعددة في الثقافة واللغات الأوربية الحديثة فجمع بذلك بين أصالة اللغة والدين وبين مناهج البحث العلمي واللغات الأوربية العصرية، ثم حدث بعد ذلك بعام تقريبا (سنة 1379هـ/ 1960م) أن احتفلت المملكة المغربية بالذكرى المائة بعد الألف لجامعة القرويين بمدينة فاس في عهد المغفور له الملك محمد الخامس طيب الله ثراه. وكان احتفالا عالميا رائعا ومهرجانا عظيما بأقدس تراث علمي في المغرب بمدينة فاس، حضره كبار الشخصيات ورؤساء الجامعات ورجال الفكر من شتى أنحاء العالم. وقد دامت هذه الزيارة الحافلة عدة أيام في فاس وغيرها من المدن المغربية العريقة. وكان الدكتور التازي بحكم إشرافه في إدارة الشئون الثقافية وراء نجاح هذا التنظيم الحافل للمهرجان والإشادة به في كل مكان، وقد أصدر سيادته —بوصفه

الكاتب العام للمهرجان – كتابا خاصا له عرف باسم الكتاب الذهبي لجامعة القرويين في ذكراها المائة بعد الألف (245–1373 هـ / 859 – 1960م) جمع كل ما قيل من أخبار ومحاضرات وصور توضيحية جميلة. كما قدم له بمقدمة حافلة عن المهرجان بعنوان (أيام الذكرى) كما ساهم أيضا ببحث عن تحديد تاريخ وسنة بناء القرويين (245 أو 263 أو 306هـ) هذا، وقد ساهمت أنا أيضا، بحكم عضويتي في المهرجان ببحث عن "العلاقات الثقافية بين غرناطة وفاس في القرن الثامن الهجري (14م).

وكان نجاح مهرجان القرويين، نقلة هامة للدكتور التازي ليحصل بعدها على أول دبلوم للدرسات العليا فى التاريخ من كلية الآداب جامعة الرباط بدرجة ممتازة سنة 1963م وهى تعادل درجة الماجستر فى الجامعات المصرية وكان لي شرف الإشراف عليها. ولا يتسع الوقت لذكر التفاصيل ولكنني أقتصر على ملاحظة واحدة فى هذا الصدد تدل على دقة الدكتور التازي وأمانته العلمية فى أبحاثه. ذلك أن موضوع الرسالة كان يقوم على دراسة وتحقيق ونشر مخطوط فى تاريخ الموحدين، عنوانه طويل

نقتصر على بدايته وهو (تاريخ المن بالإمامة على المستضعفين...) تأليف ابن صاحب الصلاة .

اعتمد التازي على صورة لهذا المخطوط فى الخزانة العامة بالرباط ثم لاحظ أن في بعض الورقات خروم ـــ وثقوب أحدثت لبسا والتباسا عند التصوير في الأوراق التي تليها مما سبب صعوبة للقارىء فى فهمها. فما كان منه إلا أن سافر على نفقته الخاصة إلى مكتبة البودليانا بأكسفورد فى أنجلترا للاطلاع على المخطوطة الأصلية الوحيدة للكتاب وبذلك تفادى أخطاء الأشرطة المصورة وأخرج لنا على أكمل وجه كتاب المن بالإمامة لابن صاحب الصلاة، والذى يمتاز بقيمة تاريخية كبيرة فى تاريخ وحضارة الموحدين، كما كان مرجعا هاما للمؤرخين المتقدمين والمتأخرين أمثال ابن القطان، وابن عذارى وابن الأبار وابن الخطيب وابن خلدون والمقرى وغيرهم.

على أن المهم هنا هو أن هذه الرسالة التى تعادل درجة الماجستير فى مصر مهدت له الطريق للحصول على درجة الدكتوراه من كلية الآداب جامعة الإسكندرية بمصر وكان موضوعها "جامع القرويين، المسجد والجامعة بمدينة فاس، موسوعة لتاريخها المعماري والفكري". وكان المشرف على الرسالة في

البداية أستاذنا المرحوم الدكتور جمال الدين الشيال عميد الكلية / ثم انتقل الإشراف إلي بعد وفاته رحمه الله وبهذه الرسالة القيمة نال التازي درجة دكتوراه الدولة فى الآداب بمرتبة الشرف الأولى سنة 1971م وطبعت الرسالة فى دار الكتاب اللبناني في ثلاثة أجزاء ولقد شرفت بكتابة كلمة التقديم التى قلت فيها باختصار:

بالأمس كان المعاصرون للوزير والمؤرخ الغرناطي لسان الدين ابن الخطيب ينعتونه بلقب "ذو العمرين" لأنه كان يخصص النهار لأداء مهام وظيفته بينما يتفرغ فى الليل للقراءة والتأليف. وقد وجدنا أن هذا الوصف ينطبق اليوم على صديقنا السفير الدكتور الأستاذ عبد الهادي التازي الذي عرف كيف يجمع بين مهمته كسفير ناجح وبين هوايته كعالم ومؤرخ كبير، وهذا كتابه في تاريخ جامع القرويين يعطينا صورة صادقة للحياة العلمية والاجتماعية والحضارية في مدينة فاس بوجه خاص وفي المغرب العربي بوجه عام. وقد حرص المؤلف على إظهار ما تبقى من هذه المظاهر الحضارية القديمة في عصرنا الحديث فربط الماضي بالحاضر وقدم لنا عملا متكاملا لهذه المؤسسة الجامعية العلمية التى كانت ولا تزال مركز إشعاع علمي وديني وسياسي في بلاد الغرب الإسلامي.

والواقع أن هناك أكثر من حافز دفعني على التقديم لهذا الكتاب، فهناك حافز الحب العميق الذى أكنه للمغرب وتاريخه وحضارته، وهناك حافز الأخوة الصادقة التي تربطني بمؤلف الكتاب منذ زمن بعيد، ثم هناك حافز الإيمان بقيمة هذا الكتاب الذي جمع بين العمق والأصالة والشمول فجاء فريدا في بابه، ولا أعتقد أن أحدا أقدم على مثل هذه المحاولة الجريئة من قبل.

والواقع أن موضوعا مثل هذه الموضوعات الحضارية المتشعبة يتطلب من مؤلفه الكثير من الجهد والقراءة المتصلة لاستخراج كل ما يتصل به من معلومات. وقد أعان الله مؤلف هذا الكتاب فاستطاع أن يطلع على جميع المصادر الأصلية التي تفيده في بحثه. وإلى جانب المراجع المعاصرة والمخطوطات النادرة، اعتمد أيضا على مدونات النوازل الفقهيه والجوالات وحوالات الأحباس (الأوقاف) وكتب الرحلات، والتاريخ والمعاجم إلى جانب الآثار والعملات القديمة والنقوش المدونة على جدران هذا المسجد ومرافقه، وبهذا العمل الشاق تمكن الدكتور التازي من إخراج أول دراسة علمية مستفيضة عن هذه الجامعة التي تعد من أقدم جامعات العالم.

وهكذا نرى أن الدكتور عبد الهادي التازي كان ولايزال والحمد لله من ذوي العقول الموسوعية العالمية المرموقة والمواهب المتعددة.

فإلى جانب موسوعة جامع القرويين، قدم لنا التاريخ الدبلوماسي للمغرب فى عشرة مجلدات (مطبعة فضالة (1986 – 1988 م)

كما قدم لنا موسوعة الرحالة المغربي ابن بطوطة المسماة:

"تحفة النظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار" في خمسة أجزاء (مطبوعات أكاديمية اللملكة المغربية سنة 1417هـ / 1997م)

هذا إلى جانب مقالاته وأبحاثه العلمية التى لا تنتهي وتعد بالمئات!

وقد سجل بعض أسمائها الأستاذ عبد الفتاح الزيني في كتاب بعنوان دراسة فى حياة ومؤلفات الأستاذ عبد الهادي التازي (المعهد الجامعى للبحث العلمى سنة 1991م).

ثم هناك عضوية عبد الهادي التازي في مجامع اللغة العربية في مصر والأردن والعراق إلى جانب الأوسمة والنياشين والمداليات والقلادات المختلفة التى نالها من مختلف الدول العربية والأوربية

والتي لشدة تواضعه لم أسمعه يتحدث عنها أو عن غيرها من وسائل التقدير والتكريم أو بمدح نفسه بكلمة واحدة عنها، وهذا يذكرنا بالوزير الغرناطى ابن الخطيب حينما ذم وهجا أحد أصحابه لأنه مدح نفسه فقال عنه " هذا الشيخ حمد الله وأثنى على نفسه" !!

وبعد، فهذه كلمات قليلة بالنسبة لمآثر التازي هذا النهر العذب الخالد ولكنها لمسة حب ووفاء لرمز الحب والوفاء الدكتور عبد الهادي التازي.

كلمة السيد فاروق جرار، المدير العام بالوكالة لمؤسسة آل البيت الملكية للفكر الإسلامي

الأستاذ الدكتور عبد الهادي التازي

نسمة رشاقة فكرية

في الأدب.......والتاريخ

كانت فعلا لحظة سعادة، أن تصلني رسالة من سعادة رئيس المركز المغربي متعدد التخصصات للدراسات الاستراتيجية والدولية في المملكة المغربية الشقيقة، تنبئ عن عقد منتدى عالمي حول الحضارات والتنوع الثقافي في موضوع "تحالف الحضارات: من الاستراتيجية إلى التفعيل" في المدة (15-17 نوفمبر 2008)، وتدعوني إلى المشاركة فيه.

وقد زاد من ألق ما حملته الرسالة من عزم المركز على تكريم أستاذنا الشيخ العلامة الدكتور عبد الهادي التازي، في اختتام أعمال الملتقى، اعترافا بفضل الدكتور التازي، على مدى سنين عمره مباركة، التي امتدت لتبغ سبعا وثمانين، في إغناء التراث العربي بستة وأربعين مؤلفا منشورا وتسعة مؤلفات مازالت مخطوطة. وهو تكريم مقدر لمن هو أهل له جدير به، وتكريم يجيء

في وقته المناسب من أهل نخوة وشهامة وفكر يعرفون معنى الفضل وينسبونه لأصحابه.

وصلتنا بأستاذنا الشيخ العلامة الدكتور عبد الهادي التازي تعود إلى أكثر من عشرين عاما من خلال عضويته النشطة الفعالة في مؤسسة آل البيت الملكية للفكر الإسلامي في عمان عاصمة المملكة الأردنية الهاشمية، التي تضم في عضويتها مائة وثمانية وعشرين عضوا من مختلف أرجاء العالم من صفوة علماء المسلمين ومفكريهم، وقد تعمدت أن أصف عضوية أستاذنا بالعضوية النشطة الفعالة في المؤسسة ذلك أنه واظب على حضور جميع ملتقيات المؤسسة والإسهام في الأعمال العلمية لهذه الملتقيات بفكر نير مستنير يستلهم جذور التراث الإسلامي الغني العريق، ويتفهم مشكلات الحاضر وتحدياته، ويستشرف آفاق المستقبل في بحثه عن الحلول الناجحة.

إن ثقافة الدكتور التازي المتنوعة التوجهات والمصادر، وشغفه الكبير باللغة العربية، وسيرته الوظيفية الثرية في رحاب الدبلوماسية وإدارة العلم، وعضويته في أبرز المجامع العلمية ومجامع اللغة العربية في العراق ومصر والأرجنتين والأردن والمغرب وسوريا وبريطانيا وإيطاليا، إضافة إلى تاريخه النضالي المشرف، وتطلعاته القومية،

مكنه مجتمعة من أن يطوع مصاعب الحياة وأن يحقق الكثير مما نذر نفسه له، لوطنه ولأسرته. ولعل كتابه عن التاريخ الدبلوماسي للمغرب من أقدم العصور إلى اليوم، بمجلداته الإثني عشر، وتحقيقه لرحلة ابن بطوطة، بمجلداته الخمسة، هما أبرز الإنجازات التي يعتز بها أستاذنا ونعتز بها معه.

لقد قيلت في أعمال الدكتور التازي أوصاف كثيرة لعل من أجملها:

* "إن اللقاء مع الدكتور عبد الهادي التازي هو رحلة عبر التاريخ، ومتعة أدبية، وباقة من ورود الكلام"

* "لعله انتصر على الحياة لأنه غالبا ما غلب الثقافة والأدب على السياسة".

* لغته العربية الفذة أخذها، هذا المؤرخ والدبلوماسي العريق، عن والده المحب لهذه اللغة، ونهلها من أساتذته، ومن القرآن الكريم الذي تعلمه في صباه..... ولكنه أخذها أيضا من مدرسة القرويين العريقة التي عنها ولها ألف فيما بعد الكثير من الكتب.... وهي التي خرج منها طالبا وعاد إليها معلما...."

* "إن الإسلام عند عبد الهادي التازي هو ذاك الذي يخرج من كهوف التطرف إلى فضاءات الحب؛ فكتب عن الحب والجنس

والمحبة والتلاقي في الإسلام، وكأننا به يريد أن يصحح ما شوهه المسلمون أنفسهم في إسلامهم".

وفي الختام فليسمح لنا أستاذنا الشيخ العلامة أن نقول له مثلما قال مرة مخاطبا والده، رحمه الله وجعل الجنة مثواه:

إلى حضرة السيد المكرم الدكتور عبد الهادي التازي متعنا الله بوجودك. وبعد التحية الصادرة من النفس المخلصة نطلب من عبقرية أستاذنا الجليل ألا يغير مما نحن فيه من الفرح الغزير والشرف الكبير بتكريمه والاحتفاء به، فإننا والحمد لله في غاية السرور.

بورك في عمر أستاذنا الشيخ الدكتور عبد الهادي التازي، ومتعه الباري بالصحة والسعادة، ليواصل عطاءه الذي لم ينقطع على مدى السنين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة الأستاذ ثابت الطاهر

مدير عام مؤسسة عبدالحميد شومان

السادة المؤتمرين في منتدى " تحالف الحضارات والثقافات.. من الاستراتيجية إلى التفعيل "

السادة المنتدين في حفل تكريم الأستاذ الدكتور عبد الهادي التازي حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله.. وبعد،

اسمحوا لي بداية أن أبعث إليكم بتحية عربية خالصة من الأردن، وأن أثمن جهودكم المخلصة في عقد هذا المؤتمر، باستقطابه لنخبة مميزة من المفكرين والباحثين العرب من ذوي الرأي والاختصاص.

ولقد كانت الرغبة، وما زالت، تحدوني لأكون بينكم شخصيا، مشاركا ومستمعا، ومقتطفاً لأكبر فائدة مُتحصّلة من أعمال هذا المؤتمر، والذي يجيء عقده في فترة نحن فيها بأمس الحاجة إلى إطلاق حوار حقيقي وفاعل للحضارات الإنسانية، والتقريب بينها، لا سيما في ظل ما تعانيه حضارتنا العربية والإسلامية من هجمة ضارية تحت ذرائع شتى، ومن حملات حصار وتشكيك بجوهرها ودوافعها ومحتواها الإنساني .

السادة الأفاضل

لقد كان من من دواعي سعادتي أن أدعى لإلقاء كلمة بمناسبة حفل تكريم العلامة المفكر والمحقق الجليل الأستاذ الفاضل والأخ العزيز الدكتور عبد الهادي التازي، الذي أكن له كل تقدير ومودة، وأعتز بصداقته ومعرفته، مثلما أعتز وتعتز مكتبة عبد الحميد شومان باقتناء أعماله ومؤلفاته، التي تعتبر موسوعة علمية وبحثية وتاريخية وأدبية وفكرية شاملة.

ولقد تعمقت صداقتي وتعاظمت بالدكتور التازي حين حظينا باستضافته قبل بضع سنوات في مؤسسة عبد الحميد شومان في الأردن ، ليحاضر في منتداها الثقافي حول الرحالة العربي الكبير ابن بطوطة، فكان أن أضاء لنا محطات أخرى من حياة هذا الرجل الفذ لم تكن معروفة. ولقد توقفت كثيرا بإزاء هذا الاهتمام الذي يبديه الدكتور التازي بابن بطوطة، وكم شعرت بمبلغ الارتباط بينهما، ولا أظن بأني أجانب الصواب إذا قلت بأن التازي المولع بدراسة الحضارات الإنسانية وشد الرحال والتجوال، قد وجد في رحلات ابن بطوطة وقدرته على وصف عادات الشعوب وتحليل مشاهداته بدقة، ضالته للبرهنة على أن العرب هم دعاة حوار وتقريب بين الحضارات منذ الأزل، ولا دوافع مبطنة وراء توقيهم

للانتشار والامتداد غير منفعة البشرية، وامتزاج الشعوب امتزاجاً إنسانياً بما يكفل حسن التفاعل والجوار، وتحقيق أكبر منفعة ممكنة من هذا التمازج .

أما عن مسيرة حياة الدكتور التازي وحياته الحافلة، فتلك قصة شموخ أخرى لا يسع المتابع غير التوقف عندها طويلاً. فهذا الرجل الذي بدأ حياته مكافحاً ضد الاستعمار فعانى ضروب الاعتقال والنفي ، ثم ابتغى العلم فحقق فيه تميزاً وتفرداً .. كل هذا إنما يدل على مدى ارتباط التازي باللحظة الوطنية في كل تحولاتها ... فهو جندي مخلص حين يتطلب الظرف الوطني الكفاح والمقاومة ، وهو عالم مبدع حين يتطلب الظرف نفسه البناء والتطور واللحاق بركب الحضارة، ولا أدل على ذلك من آثاره العلمية والفكرية والأدبية في كل الحقول التي طرقها باحثا ومحققا؛ والتي يربو عددها على نحو خمسة وخمسين مؤلفاً ما بين أعمال منشورة أو معدة للنشر، فضلا عن إنجازاته الوظيفية في كل المواقع التي شغلها وترك بصماته الواضحة عليها. وأنا على يقين أن مثل هذا الكم الضخم من الإنجاز البحثي، يستحق أن تعقد من أجله ندوات ومؤتمرات عدة لسبر أغواره ، والكشف عن مكنوناته.

السادة المشاركين

قلت إنني كنت أود أن أكون بينكم شخصيا لأكون في مقدمة المحتفين بالأخ العزيز العلامة الدكتور عبدالهادي التازي أمدّ الله في عمره وأتحفنا بالمزيد من عطائه، غير أن ارتباطات وظروف قاهرة حالت بيني وبين هذه الرغبة الأكيدة، لذا أرجو أن تلتمسوا لي العذر برحابة صدركم وحسن تقديركم، تاركاً لهذه الكلمات اليسيرة أن تنوب عني في نقل مشاعري الحارة للمغرب العزيز بحضارته وعطائه، وبنهضته الشاملة، والأهم بعباقرته ومفكريه ومشاعله المضيئة، من أمثال المحتفى به، راجيا أن يجمعنا لقاء آخر قريب بإذن الله .. إنه سميع مجيب.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كلمة عائلة الأستاذ عبد الهادي التازي

كل فتاة بأبيها معجبة !

طلبنا من أحمد بن سعد حفيد الدكتور عبد الهادي التازي أن يقول شيئا عن جده، فأخذ قلمه وصاغ هذه الكلمات الصادرة عن القلب، مما استحق أن نجعل له عنوان : "كل فتاة بأبيها معجبة" .

بعد تلك التجربة الهائلة المليئة بالإنجازات، كان لزوما علينا معرفة جانب من شخص "عبد الهادي التازي" و شيء مما قدمه إلينا من كتابات ونشاطات وما أسدى لهذا الوطن وللغة العربية وللدين من خدمة...

لم أجد من وفاها حقها، لا في مجال التاريخ، ولا في الجغرافيا ولا في الأدب ولا في الفكر، ولا في الدبلوماسية ولا في جميع المجالات أكثر من عالم هذا العصر الدبلوماسي والسفير الناجح د. عبد الهادي التازي.

أنا معتز أشد الاعتزاز بهذا العَلَم العالم، العالم المنفتح، المدافع عن الثوابت، الذي لا يتوانى في إفراغ جهده في الذود عن اللغة العربية والعقيدة، وفي ضوء تفسيرات منيرة وقراءات مستنيرة يسيل حبره.

أحد رموز مجالات الفكر والثقافة بالمغرب، يدعو دائما للتشبث بالهوية التي تتجلى في اللغة والعقيدة، ويدعو دائما إلى الحوار والتسامح.

في السفر يكون مثلاً "الرحالة الطموح"، في الدراسة مثلاً "الأستاذ المحبوب"، في البحث يعمل بمبدإ "طالب علم إلى اللحد" واتخذ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم شعارا له "إذا قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فليغرسها"، في التآليف "يحب إظهار بلده وبني قومه في أجمل حلة".

أود لو أبقى بجنبه ليل نهار، أنهل من علمه، أقتدي بعمله، أسأله في كل حال من أحواله، أدعه حينا للإبحار في عالمه، أراجع مذكراته، عساني أوفق في أن أسلك نهجه.

منذ صغري، كنت أرى عطاءه وهباته للكبار والصغار، فخدمته خالية من الملل، أما الأسفار معه فهي خبرة ما وراءها خبرة، ومتعة ما وراءها متعة...!

إنه لمن المثير والشيق أن نقرأ سيرة هذا العلم وما تركه في الميدان من بحوث وتقييدات، يعتبر الأستاذ د. عبد الهادي التازي بمثابة الجسر الذي يربط بين الماضي والمستقبل، وبالتالي فإن معرفة إنجازاته والظروف التي عاشها ستمكن الأجيال اللاحقة من

التعرف على تراثه أولا، والاستفادة من زاده ثانيا، وأن خلفا لا يعرف تاريخه ولا يعرف صانعي التاريخ حق قدره محكوم عليه بالغباء، بالتفريط فيما شيده الأسلاف. ومن هذا المنظور، فأعمال "د. التازي الموسوعي" تفيدنا في تقدير أعلامنا الثقافية والفكرية، وتيســـر الأخذ والانتفاع بها.

يبتدئ الدكتور عبد الهادي التازي غالبا محاضراته التاريخية بقوله : إننا لا نريد تشريح جثث هامدة، ولكن نريد أخذ العبرة وعدم الوقوع في الهفوات السابقة، ونريد استخلاص قيم التسامح الإنساني...

وقال الدكتور عبد الهادي التازي عن نفسه ذات يوم : إنه مصاب بمرض" فقدان الشعور بالشيخوخة " فهو رغم تقدم سنه يثابر على الطلب ويجالس، ويسعى السعي الحثيث وراء المزيد من العرفان.

إذا أردت تعداد مناقب هذا العلم ونشاطاته وتآليفه ومقالاته...، فلن تسعني الورقات بل المجلدات، فهذه فقط إشارة قصيرة، عسى أن تدل الناس جميعهم وخاصة الشباب، على ما فيه صلاحهم وصلاح مجتمعهم، وتحملهم على البحث والتنقيب والعمل الدؤوب...

وقد ارتأيت أن أختم كلمتي بشيء مما نظمته في حق الجد الذي كان لي القدوة في استثمار وقتي.

رأس القوم، عاليهم، ممدهم   بنور يكبح جماح الحاقدين
مبرز ذي خلقة وخلق   تبارك الله أحسن الخالقين
عالم بأصول الدين والفقه   خريج الأصل جامع القرويين
مؤرخ يحكي بصدق عما   جرى من أحداث الغابرين
مقدام لا يهاب التحدث   عن تفاصيل الكبراء الزاعمين
طاف العالم جوا برا بحرا   مرارا دون ملل، نشاط المتحمسين
زار بقاعا ذات حرمة، وقدسية، وأهم   تاريخ لم يصله أحد من العالمين
التقي بثلة من العلماء والمحدثين   المجددين، زاده تمكين العارفين
فتاواه، علمه، اجتهاده   لم يصل إليه أحد الداعين
جدي ما أجمل محياه عند   فرحه، ولغضبه عن المتكلمين
يعفو عن الناس إثره، وإنه   لغيظه لمن الكاظمين
أظهر من العون باليد   باللسان بالفعل للآخرين
ما يبعد إنكارهم له   أو أحد من الدنو القالين
وهم لم يتوانوا بدورهم ولو   لحظة عن مدح المعجبين
رزقنا رجلا عظيما كريما   فلله الحمد، حمد الشاكرين
قسم وقته لتفادي ضياعه   وأعماله، استثمار الناجحين

الطـــرف العـــريض في طلـــب العلـــم والباقي الأصغر في ضرورات المحتـــاجين

خدمتـــه أحلـــى مـــن العســـل لا تـــــدع مجـــــالا للمتكاســـــلين

يقـــول لي دائمـــا : إذا عملـــت عمـــلا فكـــن فيـــه مـــن المتقـــنين

نـــــهل مـــــن عطائـــــه وعلمـــــه كمـــا تنـــهل روافـــد الأرضـــين

أحبك يا جـــدي، حـــب الصـــادقين أحترمـــــك، حرمـــــة العـــــالمين

اللـــــــــهم زده تقـــــــوى لله اللـــهم أمـــده مـــن شـــيم الأولـــين!

وحلـــــه بالإيمـــــان يـــــا رب وارفـــع درجاتـــه في المهـــديين

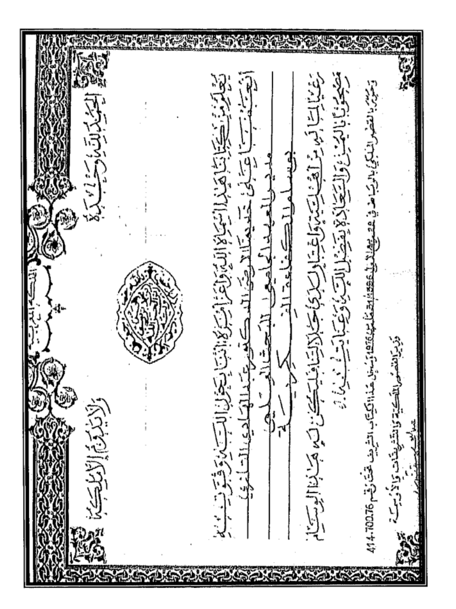
يـــا رب اغفـــر لـــه وارحمـــه يـــا رب واهـــد ســـائر المســـلمين

وســـدد خطـــاه علـــى الطريـــق المســـتقيم وأبعـــده عـــن المـــاكرين

واحفظـــه مـــن كيـــدهم و أمد عمره واجعله من المعمرين....

أحمد بن سعد بن عبد الهادي التازي

ظهائر تعيين الدكتور الفاضل
مولاي عبد الهادي التازي
في مختلف المناصب وكذا الأوسمة التي أنعم عليه بها
جلالة الملك



صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني نصره الله

ينعم على د. مولاي عبد الهادي التازي مدير

المعهد الجامعي للبحث العلمي بوسام الكفاءة الفكرية

الحمد لله وحده   وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه



خديمنا الأرضى الدكتور عبد الهادي التازي
أمدك الله ورعاك وسلام عليك ورحمة الله وبركاته،
وبعد، فنظراً للنهضة التي يشهدها المغرب في مختلف الميادين،
ونظراً لما يمكن أن تؤديه بلادنا من جليل الأعمال في سبيل الدفاع عن القيم الروحية، مضيفة في ذلك جهودها إلى جهود الذين يضعون هذه القيم أساساً لسلوكهم وقاعدة لأنماط ممارساتهم،
وإيماناً برسالة الفكر وأثره الفعال في بعث حيوية الشعوب، واستنهاض هممها، وتثبيت خطواتها على طريق التقدم والرقي،
وإدراكاً لقيمة التبادل العلمي والفكري بين الرجال الذين يمثلون مختلف اتجاهات الثقافة وميادين التخصص، ولما يمكن أن يفضي إليه هذا التفاعل الخلاق من توثيق عرى التعارف والتقارب بين شعبنا والشعوب التي تربطنا بها وشائج المودة والتعاون، ويقربنا منها الإيمان بالقيم الروحية والفكرية والحضارية المشتركة، وتشاطرنا الرغبة في توطيد السلام وخدمة المثل الإنسانية النبيلة،
وحرصاً على أن تسهم المملكة المغربية مساهمة إيجابية وفاعلة في إذكاء وتوسيع وتعميق البحث والدراسة في شتى ميادين النشاط الفكري، بما في ذلك العلوم النظرية والتجريبية والتطبيقية، والعلوم الإنسانية من عقائد وفلسفة وآداب وتربية وفنون جميلة، والعلوم الفقهية والقانونية والسياسية والاقتصادية والدبلوماسية والإدارية وعلم الاستراتيجية الحربية،
فقد أحدثنا أكاديمية للمملكة المغربية بموجب ظهيرنا الشريف بمثابة قانون الصادر بتاريخ 24 شوال عام 1397 (8 أكتوبر سنة 1977) ووضعناها تحت رعايتنا السامية، وجعلنا ها تتألف من ستين عضواً، نصفهم من مواطني مملكتنا

ويحملون صفة أعضاء مقيمين، والنصف الآخر من الشخصيات المنتمية لجنسيات أجنبية ويحملون صفة أعضاء مشاركين.

ونظرا لمزاياك الإنسانية والمهنية العديدة، ولما يتوفر فيك من شروط الأهلية والكفاية في حقل نشاطك مما يتطابق مع مقتضيات ظهيرنا الشريف، وخصوصا مؤلفاتك القيمة وتحقيقاتك الدقيقة في التاريخ، إلى جانب اهتمامك المتواصل بالتصنيف المحكم في شتى حقول المعرفة،

فقد قررنا تعيينك عضوا مقيما بأكاديمية المملكة المغربية، تشريفا لشخصك، ورعيا لخدماتك، وتقديرا لتعلقك بالقيم الروحية والثقافية والحضارية، وتنويها بجدارتك في الميدان الذي تكرس له عملك!

واعتبارا لذلك، نتوجه إليك بأمرنا السامي أن تبذل قصارى جهدك، للمشاركة الموصولة في أعمال الأكاديمية، والمساهمة الدؤوبة في تحقيق الأهداف التي توخيناها من تأسيسها، حتى تصبح المملكة المغربية مركزا مرموقا من مراكز الإشعاع والتوهج في ميادين العلم والثقافة والفكر، وحتى تتبوأ في ذلك المكانة الرفيعة بين الأمم والشعوب. والله يوفقك.

وحرر بالقصر الملكي بالرباط في يوم السبت 26 جمادى الأولى 1400 الموافق 12 أبريل 1980.

ظهير تعيين د. مولاي عبد الهادي التازي

عضوا مقيما بأكاديمية المملكة المغربية



الحمد لله وحده

والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

محبّ جنابنا الشريف الأستاذ عبد الهادي التازي

أمنك الله ورعاك، والسلام عليك ورحمة الله.

وبعد، فقد تلقينا كتابك المعنون: "دفاعاً عن الوحدة الترابية للمملكة، صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله في أول مهمة سياسية بإفريقيا وهو ولي للعهد".

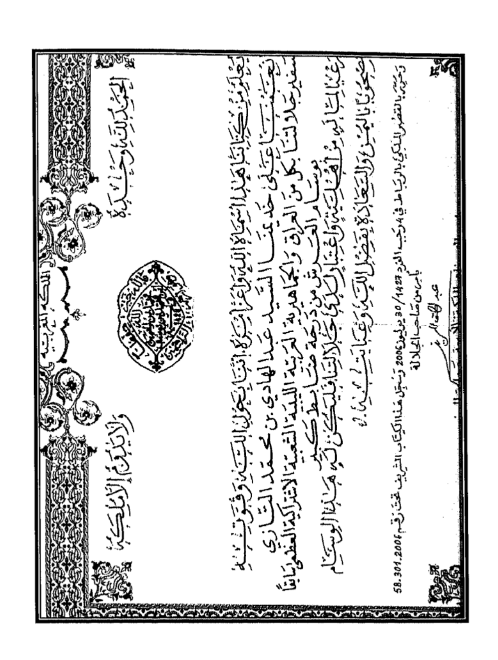
وهو كتاب يسجل رحلتنا الميمونة سنة 1985، ونحن ولياً للعهد يومئذ، حينما أمرنا والدنا المنعم جلالة المغفور له الملك الحسن الثاني رضوان الله عليه، أن نقوم بتسليم رسائل ملكية من جلالته إلى عدد من رؤساء الدول الإفريقية الشقيقة والصديقة، مرفوقين بوفد هام من المسؤولين خدام الأعتاب الشريفة.

لقد وجدنا في كتابك مناسبة لاستعادة ذكريات هذه الرحلة، كما وجدنا أسلوباً شيقاً في وصفها، لذلك نبلغك رضانا عن تعلقك بأهداب عرشنا وعن ولائك لجنابنا. كما نشكر لك عملك الدؤوب في نشر مفاخر دولتنا الشريفة، وندعو لك بالمزيد من العطاء والتوفيق.

والسلام عليك ورحمة الله.

وحرر بالقصر الملكي بطنجة في يوم الأربعاء 28 محرم عام 1421هـ الموافق 3 ماي سنة 2000م.

محمد السادس
ملك المغرب



المملكة المغربية

الحمد لله وحده

ولا يدوم إلا ملكه

يعلم من كتابنا هذا أسماه الله وأعز أمره أننا بحول الله وقوته

نعمنا على خديمنا السيد عبد الهادي بن محمد التازي

سفير جلالتنا بكل من العراق والجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى سابقا

بوسام العرش من درجة ضابط كبير

رعيا لما له من أهلية واعتبار لدى جلالتنا فليكن له هذا الوسام

مصحوبا باليمن والسعادة بفضل الله وعنايته.

وحرر بالقصر الملكي بالرباط في 4 رجب الفرد 1427 / 30 يوليوز 2006 وسجل هذا الكتاب الشريف تحت رقم 58.301.2006

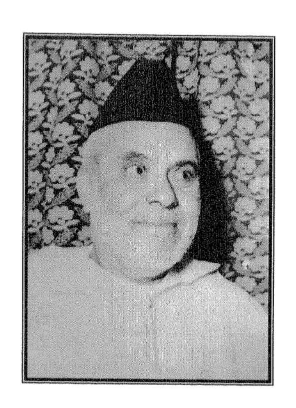
بأمر من صاحب الجلالة

ظهير تعيين د. مولاي عبد الهادي التازي سفير جلالة الملك

في العراق والجماهيرية الليبية الشعبية الاشتراكية سابقا

بوسام العرش من درجة ظابط كبير

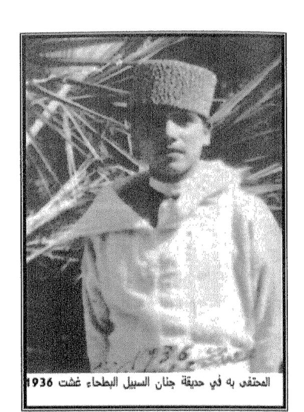
ملحق الصور



الوالد محمد التازي المعروف في العطارين
باسم الأمين موخا

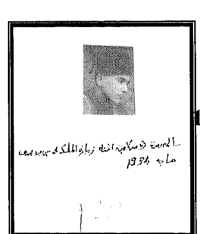


للا مامة الزرقاء نسبة إلى
آل الأزرق الذين أدخلو المطبعة إلى فاس



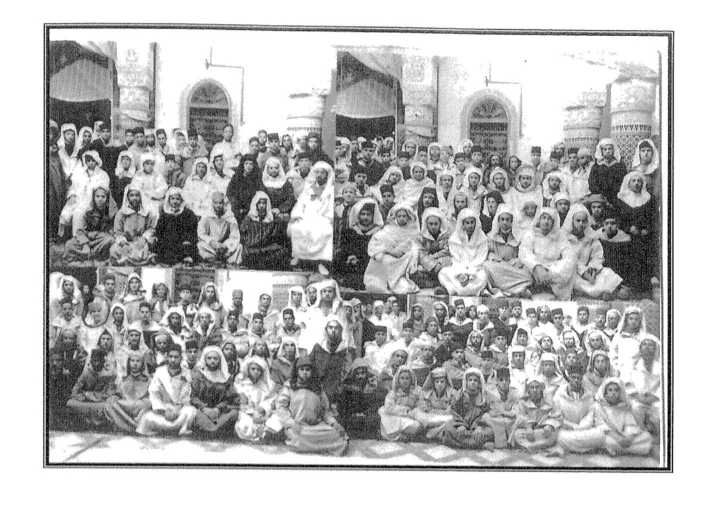
المحتفى به في حديقة جنان السبيل البطحاء غشت 1936

كاميرا محمد لوكيلي الطانجاوي

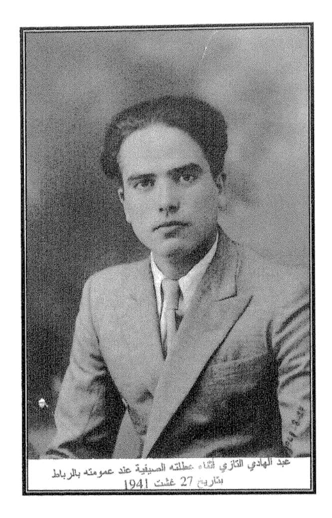


بالمدرسة الإسلامية أثناء التدريب على إنشاد (ياملك المغرب)

نظم علال الفاسي استعدادا لاستقبال السلطان محمد بن يوسف ماي **1934**



أسرى الحرية والاستقلال (1936) في أعقاب اعتقال علال الفاسي ومحمد اليزيدي ومحمد بلحسن لوزاني بالدار البيضاء حيث قامت مظاهرات الاحتجاج والمطالبة بإطلاق سراح الزعماء. ونرى داخل الدوائر من الأعلى على اليمين إلى الأسفل على يسار الصورة : المرحوم محمد بلحسن الوزاني والمرحوم علال الفاسي وعبد الهادي التازي



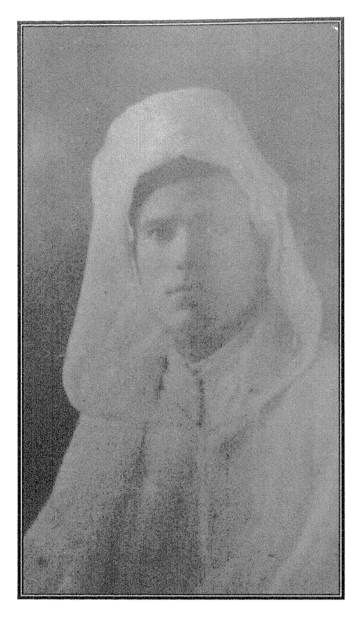
عبد الهادي التازي أثناء عطلته الصيفية عند عمومته بالرباط
بتاريخ 27 غشت 1941

بالمدرسة الإسلامية أثناء زيارة الملك

محمد بن يوسف 1943



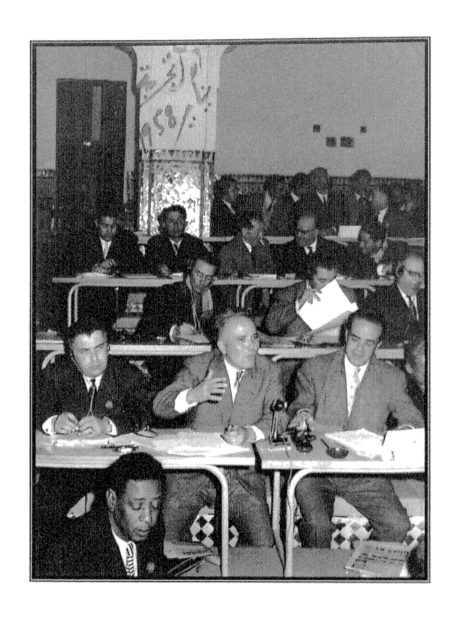
يرى عبد الهادي التازي في أقصى يسار الصورة ويظهر الشيخ الطايع ابـن الحاج رئيس المجلس العلمي للقرويين، محمد الفاسي– مدير القرويين آنـذاك– أخذت هذه الصورة بقصر البطحاء بفاس بمناسبة اسـتقبال المتفـوقين : عبـد الهادي التازي: حصل على شهادة العالمية بدرجة متفوق. وقد سـلم الجنـرال جوان الحديث العهد بالوصول إلى فاس، الجائزة التقديرية للأستاذ قائلا لـه: " بفظل الحماية الفرنسية أخذنا نرى العلماء يتخرجون من عنفوان الشباب فيجب بأن تعترفوا بالجميل وتشتغلوا بما يعنيكم"....



الدكتور عبد الهادي التازي عندما عين أستاذا بجامعة القرويين 1948



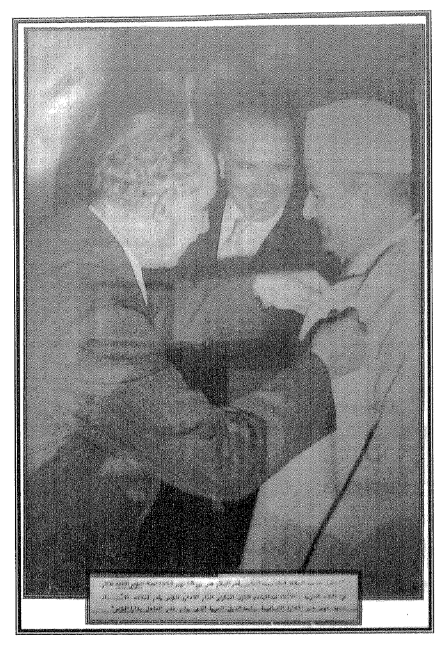
في هذه الصورة يظهر : **1**– مولاي ادريس الإدريسي، **2**– عبد الهادي التازي، **3**– أحمد بن شقرون، **4**– محمد بن عثمان الشامي، **5**– سيدي جواد الصقلي الذي سيصبح رئيس المجلس العلمي بالقرويين)، **6**– سيدي امحمد السراج، **7**– السيد بوبكر جسوس، **8**– محمد بن عبد السلام الطاهري، **9** – الشيخ الودغيري، **10**– محمد بن العربي الشامي.



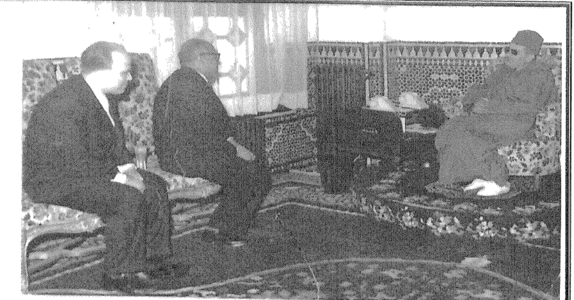
أول مؤتمر حضره د. عبد الهادي التازي على الصعيد الدولي بفاس في 28 يناير 1958.



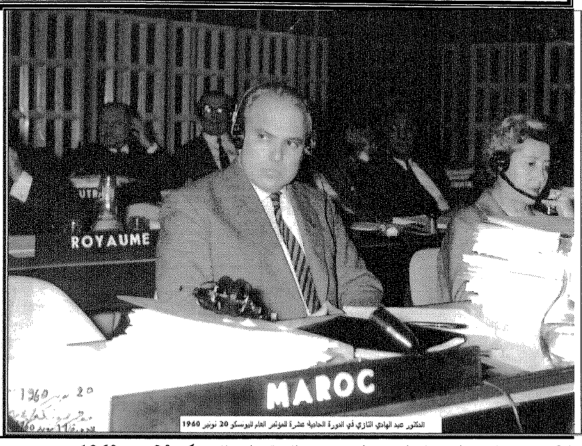
عبد الهادي التازي يسلم على جلالة الملك محمد الخامس يوم 31 يناير 1958 أثناء المؤتمر العربي الإقليمي الأول لليونسكو بعد انتقال الأستاذ التازي من سكنه بفاس إلى الرباط



استقبل صاحب الجلالة محمد الخامس بقصر السلام يوم 18 نونبر 1959 اثنـــاء المـــؤتمر الثالث للآثار في البلاد العربية، الأستاذ عبد الهادي التازي السكرتير العام الإداري للمؤتمر يقدم لجلالته سعيد فهيم مدير الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية.



صاحب الجلالة الملك محمد الخامس يستقبل أواخر الخمسينات رئيس القسم الموسيقي بالجامعة العربية الدكتور الحفني الذي كان مرفوقا بالأستاذ عبد الهادي التازي رئيس قسم الشؤون الثقافية بوزارة التربية الوطنية تمت هذه المقابلة في إطار العمل على تسجيل الموسيقى الأندلسية المعروفة بالآلة رغبة في حفظها كتراث عربي أصيل ...



الدكتور عبد الهادي التازي في الدورة الحادية عشرة للمؤتمر العام لليونسكو 20 نونبر 1960

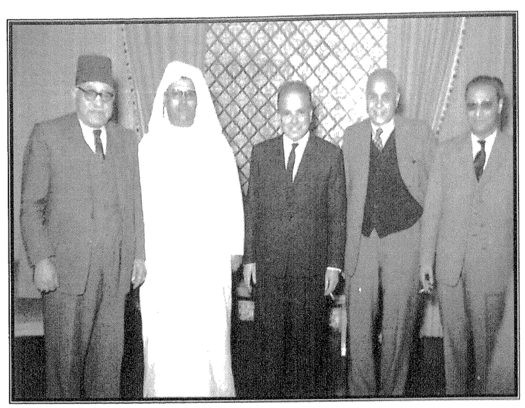


المحتفى به يحضر اجتماعات اليونسكو بباريس مع الأستاذ الفاسي
والأستاذ العمراني



صورة عائلية حميمية بالرباط تجمع المحتفى به مع العم الحاج أحمد التازي وعبد الوهاب ملين وعمر التازي وعبد الرفيع التازي

1957/16/15



عبد الهادي التازي مع محمد الفاسي بالقاهرة بين الأستاذ
أحمد ~~حسين~~ الزيات صاحب مجلة (الرسالة) والدكتور أحمد
زكي الذي سيصبح رئيس تحرير مجلة العربي بالكويت



أدب وثقافة • أدب وثقافة • أدب وثقافة •

المن بالإمامة

تقدم الأستاذ عبد الهادي التازي برسالة إلى كلية الآداب بالرباط لنيل دبلوم الدراسات العليا. وقد كان موضوع الرسالة تحقيق كتاب «المن بالإمامة» الذي يتناول فترة مهمة من تاريخ الموحدين، والذي يتناول بالإضافة إلى الأحداث السياسية التي عاشتها المغرب وإفريقيا والأندلس – جوانب هامة من آثار الموحدين المعمارية وبرامجهم الفكرية.

وقد ناقش الرسالة الأساتذة: الدكتور حسن إبراهيم حسن والدكتور أحمد مختار العبادي وهو الذي أشرف على الرسالة والأستاذ محمد بن تاويت الطنجي والدكتور جمال الدين الشيال.

وقد قدم الأستاذ المشرف الدكتور العبادي السيد التازي وأثنى على الجهود المبذولة في سبيل نشر هذا المخطوط نشرا منهجيا على الطريقة الجامعية، وعلى الاهتمام الذي تجلى في تحقيق الكتاب وإخراجه كما تجلى في المقدمة والملاحق والخرائط والفهارس التي وضعها الأستاذ التازي.

وأعطيت الكلمة لصاحب الرسالة فأعطى ملخصا عنها ثم ناقش الأساتذة الرسالة مناقشة طويلة انتهت بمنح الأستاذ التازي دبلوم الدراسات العليا بدرجة حسن جدا.

وقد حضر المناقشة جمهور كثير من المثقفين كان من بينهم الأستاذ محمد الفاسي والدكتور الجابري وغيرهم



EN SOUTENANT UNE THESE A LA FACULTE DES LETTRES SUR L'ŒUVRE D'IBN SAHIB ASSALAH

M. Abdelhadi Tazi réhabilite les historiens marocains

منعطف الدراسات العليا

المنعطفات 28 يناير 1963

أول دبلوم الدراسات العليا من جامعة محمد الخامس

الصحف تتحدث عن أول حدث علمي تشهده كلية الآداب

ما يزال يذكر أن هذا الحدث اقترن بحدث آخر طريف لم يعرفه الناس

بعد المناقشة غادر التازي الكلية قبل أن يحضر الإعلان عن النتيجة،

كان يعتقد أن الأمر يتعلق بامتحان سوف يعلن عن نتائجه فيما بعد...

وأعلنت النتيجة في غيابه



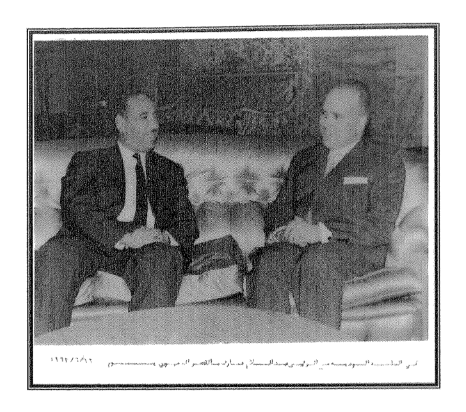
عندما أخذت حريتي في الكلام بقصر الرياض (الاثنين 19 ذي الحجة 1382 = 13 مايه 1963) إثر تسلمي اعتمادي سفيرا في العراق حيث تحدثت عن الإمسام ابن العربي رسول يوسف بن تاشفين للمستظهر العباسي 489 = 1097

عندما أخذت حريتي في الكلام بقصر الرياض (الاثنين 19 ذي الحجة 1362- 13 ماي 1963) إثر تسليمي اعتمادي سفيرا في العراق حيث تحدثت عن الإمام ابن العربي رسول يوسف بن تاشفين للمستظهر العباسي 489-1097

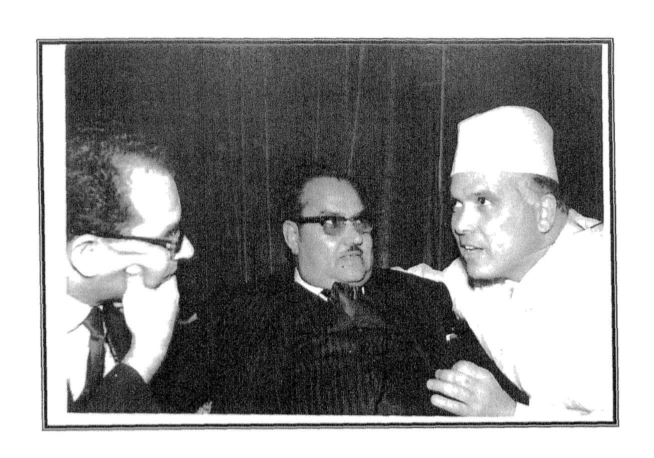


عندما عين سفيرا ببغداد

3 ماي 1963



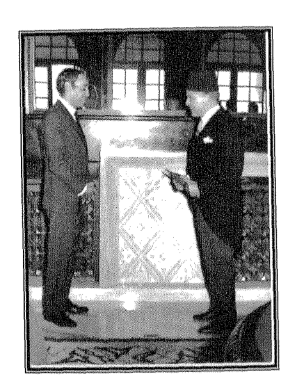
في الجلسة الودية مع الرئيس عبد السلام عارف بالقصر الجمهوري
يوم 16-6-1967



مع الرئيس العراقي الوزير الأول طه ووزير الخارجية في بيت السفير
المغربي بالوزيرية أثناء مأدبة الغذاء



يوم 29 غشت 1964 في قصر الملك الحسن الثاني بإيفران
أثناء وجودي بالمغرب



إلى ليبيا يونيه 1967، يتسلم أوراق اعتماده
من جلالة الملك الحسن الثاني



مع الملك ادريس السنوسي



صورة عن معرضه نونبر 1967 تاريخ المغرب الدبلوماسي في طرابلس بمناسبة تدشين المقر الجديد



شتنبر 1968 سفير في بغداد للمرة الثانية

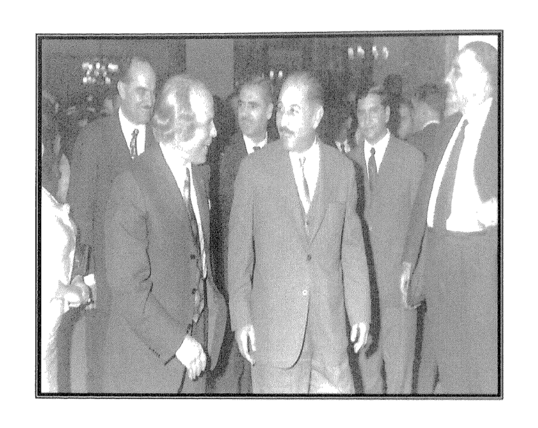


السيدة ثريا بوطالب إلى جانب زوجها عبد الهادي التازي
في حي المنصور ببغداد أثناء السفارة الثانية

الدكتور التازي سفيرا مرة ثانية ببغداد شتنبر 1968



مع زوجته على الجسر المعلق ببغداد



مع أحمد حسين البكر رئيس جمهورية العراق في سفارته الثانية



في بغداد المرة الثانية أواخر 1968

الأستاذ التازي وسط عائلته : عندما كان سفيرا ببغداد

من اليمين إلى اليسار:

* جلوسا على الأرض (الصف الأول): آس– يسر– لينة

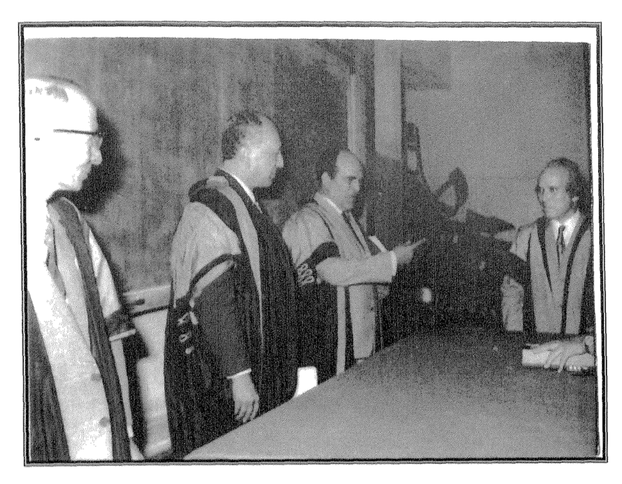
* جلوسا على الأرائك (الصف الثاني): فاطمة الزهراء – الأستاذ التازي وحرمه الثريا بو طالب ومحمد

* وقوفا (الصف الثالث): سعد – سلوى – أوس– بدر



مع طلبة المغرب في بغداد

السفارة الثانية 1968–1969



وهو يستمع إلى نتائج مناقشة أطروحته بجامعة الأسكندرية حول تاريخ جامع القرويين أمام الدكتور أحمد مختار العبادي الرئيس المشرف على الأطروحة عام 1931

رسائل متبادلة بين حاكم البلاد والعاهل المغربي الحسن الثاني

MOROCCAN AMBASSADOR DELIVERS LETTER FROM KING HASSAN.

Mr. Abdul Hadi Tazi, Ambassador of Morocco to Iraq, left Abu Dhabi last week for Tehran after a four-day visit, during which he was received by Sheikh Zayed the Ruler, and by Sheikh Khalifa Bin Zayed, the Crown Prince and Head of Defence.

The Moroccan Ambassador delivered a personal letter from King Hassan to Sheikh Zayed.

Commenting on the contents of the letter the ambassador said that this was a new step in augmenting the traditional ties of friendship between the two countries.



ABU DHABI News / March 18, 1971

استقبل الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان الأستاذ عبد الهادي التازي سفير المملكة المغربية في بغداد وذلك في زيارة رسمية للبلاد. وقال السفير أنه حمل رسالة خاصة من جلالة الملك الحسن الثاني عاهل المغرب إلى حاكم البلاد في نطاق العلاقات التي تجمع بين البلدين وفي إطار الصلات الروحية التي تشدهما رغم المسافات الطويلة بينهما. وقد حمل حاكم البلاد السفير التازي رسالة جوابية إلى العاهل المغربي

عندما سفر الأستاذ التازي إلى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان لنوجيه الدعوة له لزيارة المغرب من لدن الملك الحسن الثاني



قام الدكتور عبد الهادي التازي بالسفارة الأولى إلى إمارة أبوظبي لدى سمو الشيخ زايد ابن سلطان آل نهيان عام **1970-1971** حمل فيها دعوة جلالة الملك الحسن الثاني لسمو الشيخ لزيارة المملكة المغربية وكانت فاتحة الاتصالات المتبادلة بين البلدين على مختلف المستويات. وكان من آخرها هذه الزيارة التي قام بها وفد مغربي هام "يرى الدكتور التازي يلقي خطابا أمام الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان يستحضر العلاقات بين البلدين **1999/2/23**.

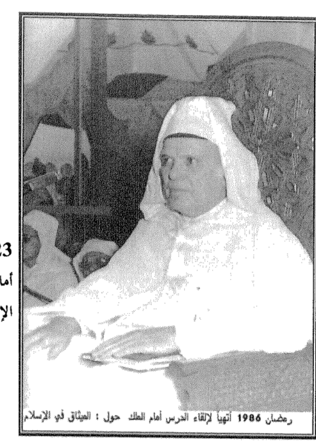


عند تعيينه سفيرا لدى الجمهورية الإسلامية في إيران عام 1979، أقام المعهد المولوي حفل توديع للأستاذ عبد الهادي التازي . يرى في صدر الصورة جلالة الملك محمد السادس ولي العهد آنذاك إلى جانب سمو الأمير الجليل مولاي الرشيد محفوفين بكوكبة من زملائهما بالمعهد الملكي



الرئيس بارزكان يتقبل أوراق اعتمادي سفيرا لدى الجمهورية الإسلامية

الرئيس برزكان يتقبل أوراق اعتمادي سفيرا لدى الجمهوري الإسلامية أبريل 1979

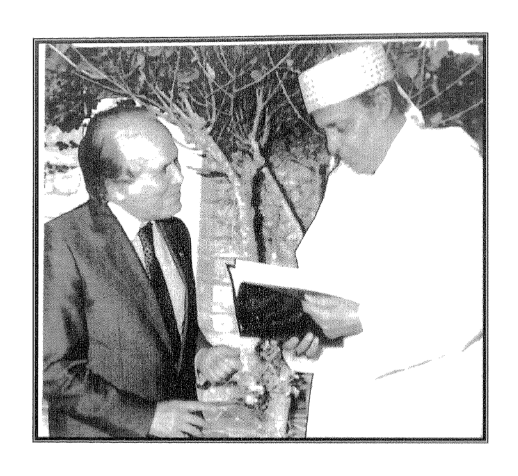


رمضان 1986 أتهيأ لإلقاء الدرس أمام الملك حول : الميثاق في الإسلام

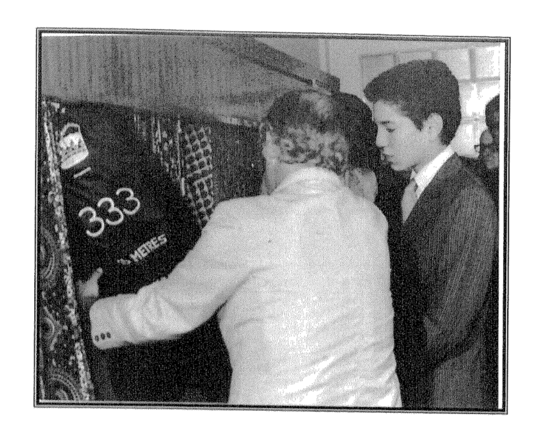
الجمعة **14** رمضان **1406** الموافق **23** ماي **1986** أتهيأ لإلقاء الـــدرس أمام الملك حول : عظمة الميثـــاق في الإسلام



الدرس عظمة الميثاق ألقي يوم الجمعة **14** رمضان الموافق **23** ماي **1986**



الدكتور التازي يقدم لصاحب السمو الملكي الأمير مولاي عبد الله تأليفه حول "القنص بالصقر بين المشرق والمغرب"

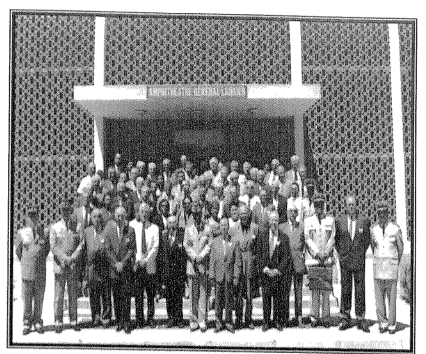


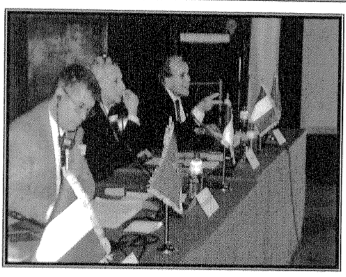
مع صاحب السمو الملكي سيدي محمد ولي عهد المملكة عند زيارته لبعض الدول الإفريقية عام **1980**



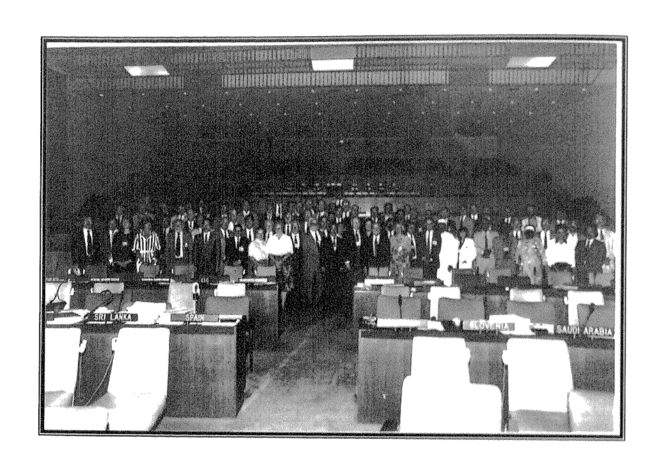


12 أبريل 1989 تقديم كتاب التاريخ الدبلوماسي للمغرب

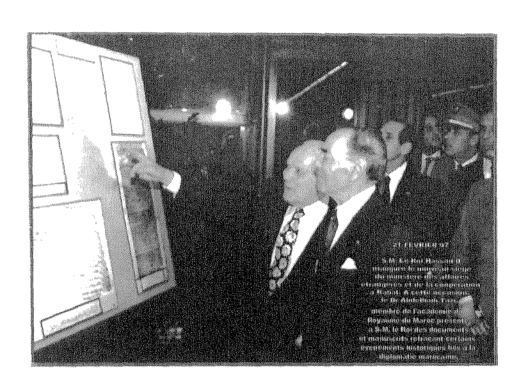




في منبوليي، مؤتمر جمعية التاريخ العسكري وكان ذ. عبد الهادي التازي
أحد أعضائها



عند انتخاب الدكتور التازي رئيسا للمؤتمر العالمي السادس للأعلام الجغرافية. نيويورك 1992

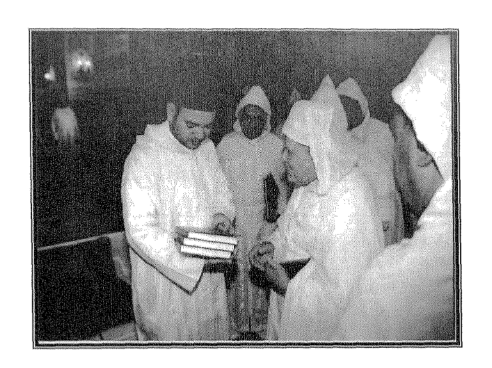


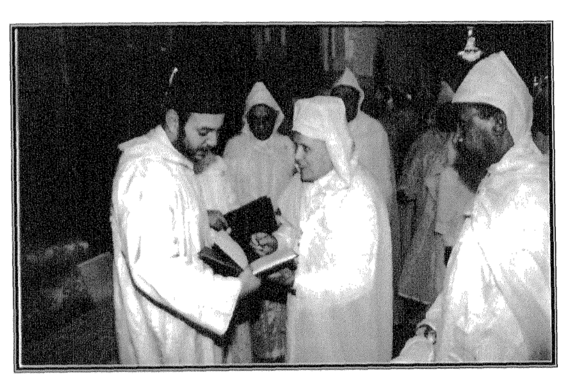
بمناسبة تدشين المقر الجديد لوزارة الشؤون الخارجية والتعاون أقام السفير عبد الهادي التازي معرضا للتاريخ الدبلوماسي للمغرب زاره الملك الحسن الثاني بنفسه ، وقف منوها بالجهد الذي بذله الدكتور التازي 21 أبريل 1997.



في الجلسة الافتتاحية لمجمع اللغة العربية بالقاهرة

صباح الاثنين 03 أبريل 2000





تقديم تأليفه : المرأة في تاريخ الغرب الإسلامي



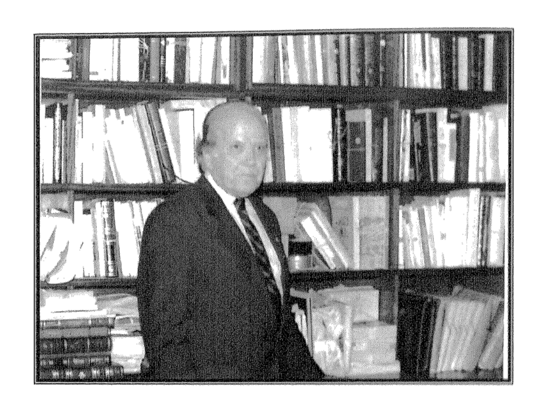
30 يوليه 2006

وسام العرش من رتبة ضابط كبير

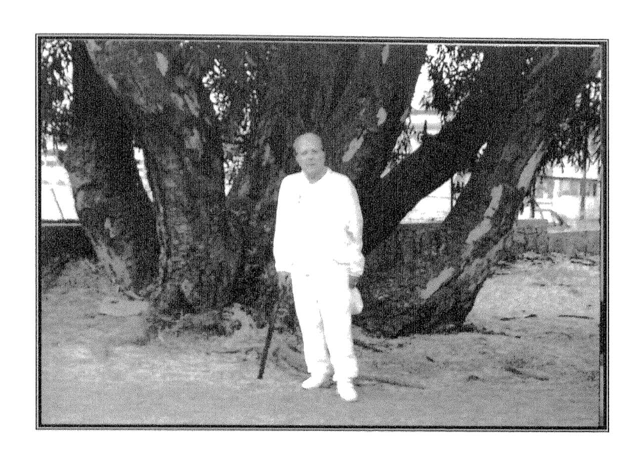


2008-09-02 في الدروس الحسنية

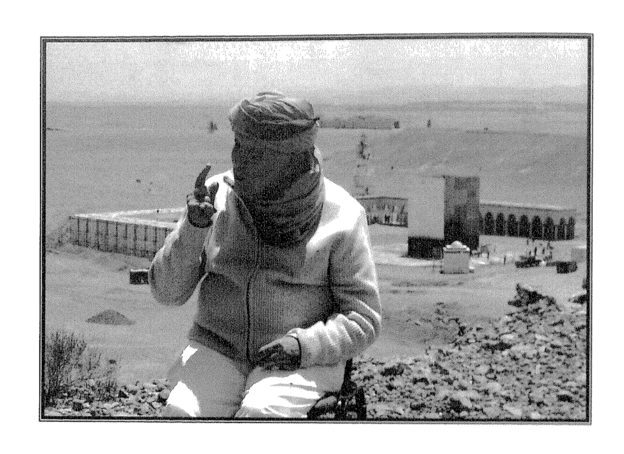
انتظار صاحب الجلالة محمد السادس نصره الله



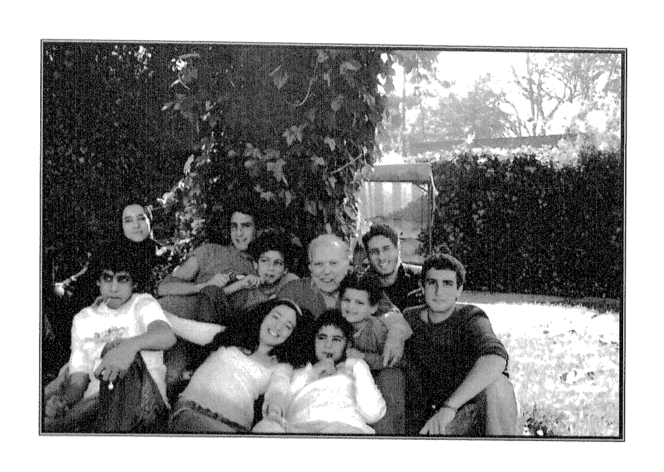
في جانب من خزانته التي أهداها لمكتبة القرويين



دأب الدكتور عبد الهادي التازي على التريض يوميا صباحا
في غابة ابن سيناء القريبة من منزله فيلا بغداد حي السويسي



أثناء استجوابه في ورزازات عن مسيرة ابن بطوطة ومقامه
في الحرمين الشريفين



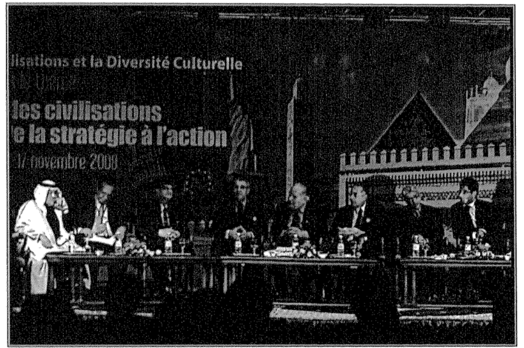
في فيلا بغداد مع بعض حفدته وأسباطه



في عيد الأضحى يتلقى القبلة من حفيده الخامس عشر

إسمـــاعـــيـــل

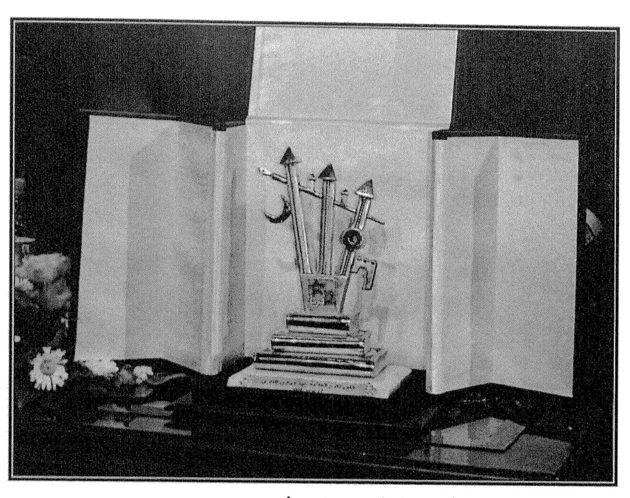




صور أخذت للمحتفى به يوم تكريمه بفاس يوم 15 نونبر2008

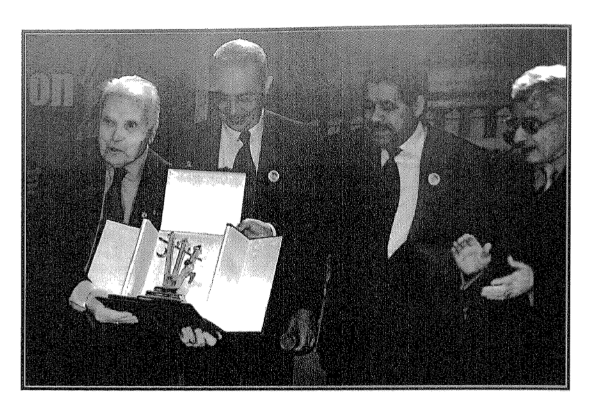


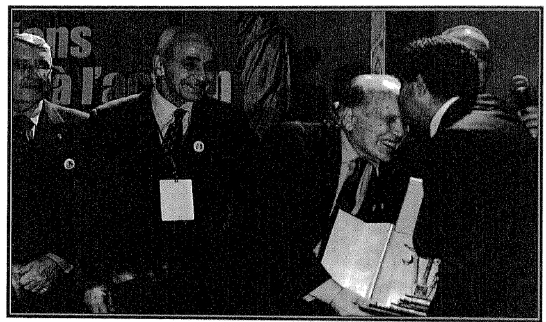
جانب من الحضور أخذت أخذت للمحتفى به يوم تكريمه بفاس يوم 15 نونبر 2008



الدرع التذكاري الذي أهدي للمحتفى به

يوم 15 نونبر 2008



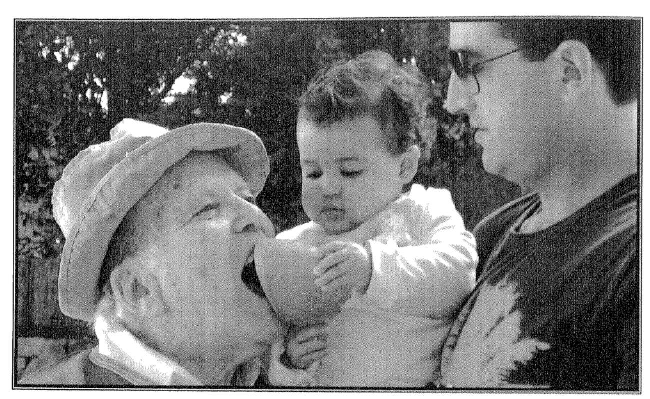


صور أخذت للمحتفى به يوم تكريمه بفاس يوم 15 نونبر2008



صورة عائلية أخذت للمحتفى به يوم تكريمه بفاس

يوم 15 نونبر 2008



"من كان عنده صبي فليتصاب معه"

المخلوق الوحيد الذي يضعف أمامه الدكتور التازي

هي لبيطته 'رانية': حفيدة ابنته سلوى

الـفـهـرس

ثَبَتُ الأستاذ عبد الهادي التازي



سيدي الدكتور عبد الهادي التازي

- ولد بمدينة فاس يوم الأربعاء 8 شوال 1339 = 15 يونيه 1921.
- أسهم منذ صغره في الحركة الوطنية فتعرض للنفي والاعتقال.
- تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي بفاس، ونال شهادة العالمية من جامعة فاس (القَرويين) بدرجة متفوق جدا (1366-1947) وعين أستاذا بها ابتداء من 1948/5/1.
- بروفي فرنسي، معهد الدراسات العليا المغربية الرباط 1953.
- انتقل من فاس للرباط بعد استرجاع استقلال المغرب للإشراف على القسم الثقافي بوزارة التربية الوطنية (أكتوبر 1957).

- طمح إلى الانتساب لجامعة محمد الخامس (العصرية) فنال بها دبلوم الدراسات العليا بميزة حسن جدا (28 يبراير 1963). (أول شهادة دبلوم تمنحها الجامعة المذكورة في حياتها).
- شهادة في الإنجليزية من معهد اللغات، بغداد (1966).
- أحرز على دكتوراه الدولة في الآداب من جامعة الإسكندرية بمرتبة الشرف الأولى سنة 1971.
- نشر منذ صباه (رمضان 1354 دجنبر 1935) عدة مقالات (تفوق 700) عنوان، وترجم عن الفرنسية والإنجليزية عددا من الدراسات والمقالات ...
- ألف عشرات الكتب (انظر لائحة التآليف).
- مارس الأستاذية والمحاضرة في طائفة من المعاهد والمدارس العليا والكليات بمختلف الجهات، داخل المغرب وخارجه، حول الموضوعات ذات الصلة بتآليفه واهتماماته.
- عين مديرا للمعهد الجامعي للبحث العلمي عام 1974 إلى 1994 طوال عشرين سنة.
- أسهم في تأطير العدد الكبير من طلبة الجامعات المغربية وغيرها
- عين سفيراً للمملكة المغربية 1963/05/13 لدى الجمهورية العراقية، ثم لدى ليبيا (4 يونيو 1967)، ثم لدى بغداد مرة ثانية (20 شتنبر 1968)، حيث عهد إليه بالسفارة لدى الإمارات العربية المتحدة، مارس 1971، ثم عين

سفيرا لدى الجمهورية الإيرانية الإسلامية (28 أبريل 1979)، ثم عين مكلفا بمهمة بالديوان الملكي ...

- شارك في عشرات المؤتمرات واللقاءات الدولية (ثقافية واجتماعية وسياسية) منها مؤتمرات للقمة ...
- الرئيس الأول لنادي الدبلوماسيين المغاربة 1990.
- رئيس المؤتمر العالمي السادس للأسماء الجغرافية (نيويورك) ابتداء من 1992.
- رئيس نادي ابن بطوطة للتنمية وحوار الثقافات 2004.
- له إلى هذا التاريخ 1263 رحلة جوية ... في أكثر من 333 مهمة...
- عضو المجمع العلمي العراقي منذ (1966) ومجمع اللغة العربية بالقاهرة (1976) والمعهد العربي الأرجنتيني (1978) وعضو مؤسسة آل البيت الملكية للفكر الإسلامي، ومجمع اللغة العربية (الأردن) مارس 1980 وعضو اللجنة التأسيسية لأكاديمية المملكة المغربية ثم عضو بالأكاديمية (أبريل 1980)، عضو بمجمع اللغة العربية بدمشق 1986، عضو المجلس الاستشاري الدولي لمؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي (لندن 1991)، عضو المجمع العلمي المصري 1996، والمعهد الإيطالي للدراسات الإفريقية والشرقية.
- عضو في عدد آخر من الجمعيات والمؤسسات والمنتديات الإقليمية والدولية 2004، درع الاتحاد العام للآثاريين العرب – القاهرة

2006، الرئيس الشرفي لمركز ابن بطوطة للبحوث والدراسات والترجمة في بيكين (الصين).

- مستشار ثقافي في مشروع الرواق المغربي في والت ديزني وولد 1978 فلوريدا – الولايات المتحدة الأمريكية.
- وسام العرش (المغرب 1963) من درجة ضابط – الحمالة الكبرى للاستقلال (ليبيا 1968)، وسام الرافدين (العراق 1972) قلادة الكفاءة الفكرية من الدرجة الممتازة (المغرب 1976) – الميدالية الذهبية لأكاديمية المملكة نونبر 1982. 30 يوليه 2006 وسام العرش من درجة ضابط كبير.
- عضو المجلس العلمي لهيئة المعجم التاريخي للغة العربية بترشيح من اتحاد المجامع العربية 2008.
- أهدى مكتبته العلمية (7000) إلى خزانة جامع القرويين.

لائحة لتآليف د. عبد الهادي التازي
عضو أكاديمية المملكة المغربية

- تفسير سورة النور، (1365-1946) مطبعة فضالة – المحمدية، 1405-1984.
- رحلتي الأولى إلى أوربا (1371=1952) 1429=2008.
- آداب لأمية العرب، المطبعة الوطنية – الرباط 1953.
- رحلتي الأولى إلى المشرق 1958، مطبعة الحكومة، الكويت 1986.

- التحليق إلى البيت العتيق (1378=1959) 1422=2001، طبعة الدارة، الرياض.
- أحد عشر قرنا في جامعة القرويين (بالعربية والفرنسية والإنجليزية) مطبعة فضالة – 1960.
- أعراس فاس، مطبعة فضالة – المحمدية 1961.
- تحقيق (تاريخ المنّ بالإمامة على المستضعفين ...) لابن صاحب الصلاة (ت 594هـ) حول تاريخ الأندلس والمغرب على عهد الموحدين، طبعات، بيروت 1964، بغداد 1979، بيروت 1989.
- جولة في تاريخ المغرب الدبلوماسي، مطبعة فضالة – المحمدية 1967.
- تاريخ العلاقات المغربية الأمريكية (بالإنجليزية) مطبعة فضالة – المحمدية 1967.
- لو أبصرتُ ثلاثة أيام، (ترجمة عن الإنجليزية) للكاتبة الأمريكية كيلير هيلين ادامز 1970-1990، دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع، الرياض (السعودية).
- جامع القرويين، المسجد الجامعة بمدينة فاس (ثلاث مجلدات) طبعة أولى، بيروت 1972 – طبعة ثانية، الرباط 2000.
- ليبيا من خلال رحلة الوزير الإسحاقي، مطبعة فضالة – المحمدية 1976. طبعة ثانية، ليبيا 2007.
- قصر البديع بمراكش من عجائب الدنيا، مطبعة فضالة – المحمدية 1976.
- في ظلال العقيدة، دار الثقافة الدار البيضاء 1397-1977.

- صقلية في مذكرات السفير ابن عثمان، مطبعة فضالة – المحمدية 1977.
- التعليم في الدول العربية (مطبعة اليونسكو) (باريز) في ثلاث لغات 1977.
- رسائل مخزنية (القسم الأول) مطبعة أكدال – الرباط 1979.
- العلاقات المغربية الإيرانية، مطبعة أكدال – الرباط 1979.
- القنْص بالصَّقْر بين المشرق والمغرب، المطبعة العصرية – الرباط 1980.
- الحماية الفرنسية بدءها – نهايتها، مطبعة الرشاد الحديثة، البيضاء 1980.
- أوقاف المغاربة في القدس، مطبعة فضالة – المحمدية 1981.
- تحقيق (النصوص الظاهرة في إجلاء اليهود الفاجرة لابن أبي الرجال، نشر جامعة صنعاء 1980.
- العلاقات التاريخية بين المغرب وعمان، مطبعة سلطنة عمان، مسقط 1981.
- دفاعا عن الوحدة الترابية للمملكة المغربية، طبعة أولى، مطبعة أكدال – الرباط 1982، طبعة ثانية، دار نشر المعرفة، الرباط 1999.
- الرموز السرية في المراسلات المغربية، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط 1983.
- تحقيق كتاب (الفريد في تقييد الشريد) لأبي القاسم الفجيجي، حول القنص بالصقر، مطبعة النجاح، البيضاء 1984.
- إيران بين الأمس واليوم، مطبعة النجاح الجديدة، البيضاء 1984.
- الموجز في تاريخ العلاقات الدولية للمملكة المغربية (بالعربية والفرنسية والإنجليزية) مطبعة المعارف، الرباط 1405-1985.

- المغراوي وفكـــره التربوي، نشر مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض (السعودية) 1986.
- التاريخ الديبلوماسي للمغرب من أقدم العصور إلى اليوم، في اثني عشر مجلدا، مطبعة فضالة، المحمدية 1406-1986.
- التاريخ الديبلوماسي للمغرب بالأشرطة المرسومة -(بالاشتراك)- رقم الإيداع القانوني 635.90.
- المرأة في تاريخ الغرب الإسلامي، نشـــر الفنـــك بالدار البيضاء بمساهمة مؤسســـة فريدريـــش إيبيـــرت الألمانية
  1413 = 1992.
- تحقيق المنزع اللطيف في مفاخر المولى إسماعيل بن الشريف، لابن زيدان، مطبعة إيديال، الدار البيضاء 1993.
- حزب الجو، ماباما-البيضاء 1413=1992.
- ابن ماجد والبرتغال بالعربية والبرتغالية، مطبعة رأس الخيمة الوطنية 1996، أبو ظبي.
- تحقيق رحلة ابن بطوطة في خمس مجلدات، نشر أكاديمية المملكة المغربية، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط 1417-1997.
- القدس والخليل في الرحلات المغربية، نشر منظمة الايسيسكو — الرباط 1413-1997، طبعة ثانية 1424=2004.
- طه حسين بالمغرب، نشر مجمع اللغة العربية بالقاهرة 1420-2000.

- تحقيق كتاب الطرثوت في خبر البرغوت، للسيوطي نشر مجمع اللغة العربية دمشق 2000.
- الطب النبوي بين المشرق والمغرب، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط 1420-2000.
- الوسيط في التاريخ الدولي للمغرب، ثلاث مجلدات، دار نشر المعرفة، الرباط 1422-2001.
- أبو علي ابن سينا وحضوره في تاريخ الفكر العلمي بالمغرب، نشر مستشفى ابن سينا 2004.
- المستدركات على تحقيقي لرحلة ابن بطوطة، نشر وزارة الثقافة 1425=2004.
- تحقيق المفهم في شرح تلخيص مسلم للقرطبي بخط ابن بطوطة، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية 1425=2004.
- مكة في مائة رحلة ورحلة أو رحلة الرحلات، مؤسسة الفرقان، لندن 2004.

تآليف جاهزة للطبع

- ملاحق التاريخ الدبلوماسي للمغرب (ثلاث مجلدات).
- تحقيق (جنى الأزهار من روض الدواوين المعطار) تأليف محمد بلعياشي، حول تأسيس الجيش المغربي، بداية القرن الثامن عشر.
- تحقيق (البذْر السافر لهداية المسافر ...) رحلة سفارية لابن عثمان المكناسي أواخر القرن الثامن عشر.
- تحقيق زهر البستان في نسب أخوال سيدنا ومولانا زيدان لمحمد بلعياشي، 1139=1727.
- لباب التوقيت في دروس عشر حرر 1361 = 1942.
- معرباتي عن الفرنسية والانجليزية.
- موجز المعجم الجغرافي للمغرب.
- مع ثلاثة ملوك : محمد الخامس، الحسن الثاني ومحمد السادس.
- مذكراتي...

Imagerie Pub - FES
Tél.: 05 35 94 20 06

الإيداع القانوني رقم : 2009 MO 1526



هذا الكتاب يضم بين دفتيه مجموعة شهادات تلخص شهادة المجتمع المغربي والعربي والعالمي في حق عالم مغربي كبير، ومفكر دبلوماسي ثابت على قيمه ومبادئه، ومُضَحّ في سبيل آمالها المنشودة، المعروف بمناقبه الأخلاقية الكبيرة العلمية السامية سيدي عبد الهادي التازي أطال الله في عمره.

وعندما أرادت مؤسسة روح فاس وشركاؤها تكريم هذا العالم الجليل، فإنها انطلقت من خصوصية هذا الرجل الفذ الذي التزم الفكر وقضايا بلده ووطنه وأمته في كل الظروف وفي كل الأمكنة، حيث قضى كل حياته ومازال يقضيها ناسكا في محراب العلم المقدس، حتى أصبح اسمه قرينا بتاريخ الدبلوماسية المغربي الذي رسم لها معالمها المميزة.

وشواهد هذا الكتاب كافية لإثبات أن الأستاذ عبد الهادي التازي عالم يشر المغرب، يحق أن يوضع اسمه ضمن جهابذة العلماء الكبار الذين سجلوا أسماء بحروف من نور في سجل التأليف والتنقيب والترحال ومكارم الأخلا

